الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الأبعاد النفسية في رواية "اختلاط المواسم" لبشير مفتي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- زرود سعدية
- غريسي زينب
- منصر مروة

إشراف الاستاذ:

د. علي دغمان

الموسم الجامعي:1441هـ– 1442هـ/2020م – 2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة و الأدب العربي**

الأبعاد النفسية في رواية "اختلاط المواسم" لبشير مفتي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- **زرود سعدية**
- **غريسي زينب**
- **منصر مروة**

إشراف الاستاذ:

د. علي دغمان

الموسم الجامعي:**1441هـ– 1442هـ/2020م – 2021 م**

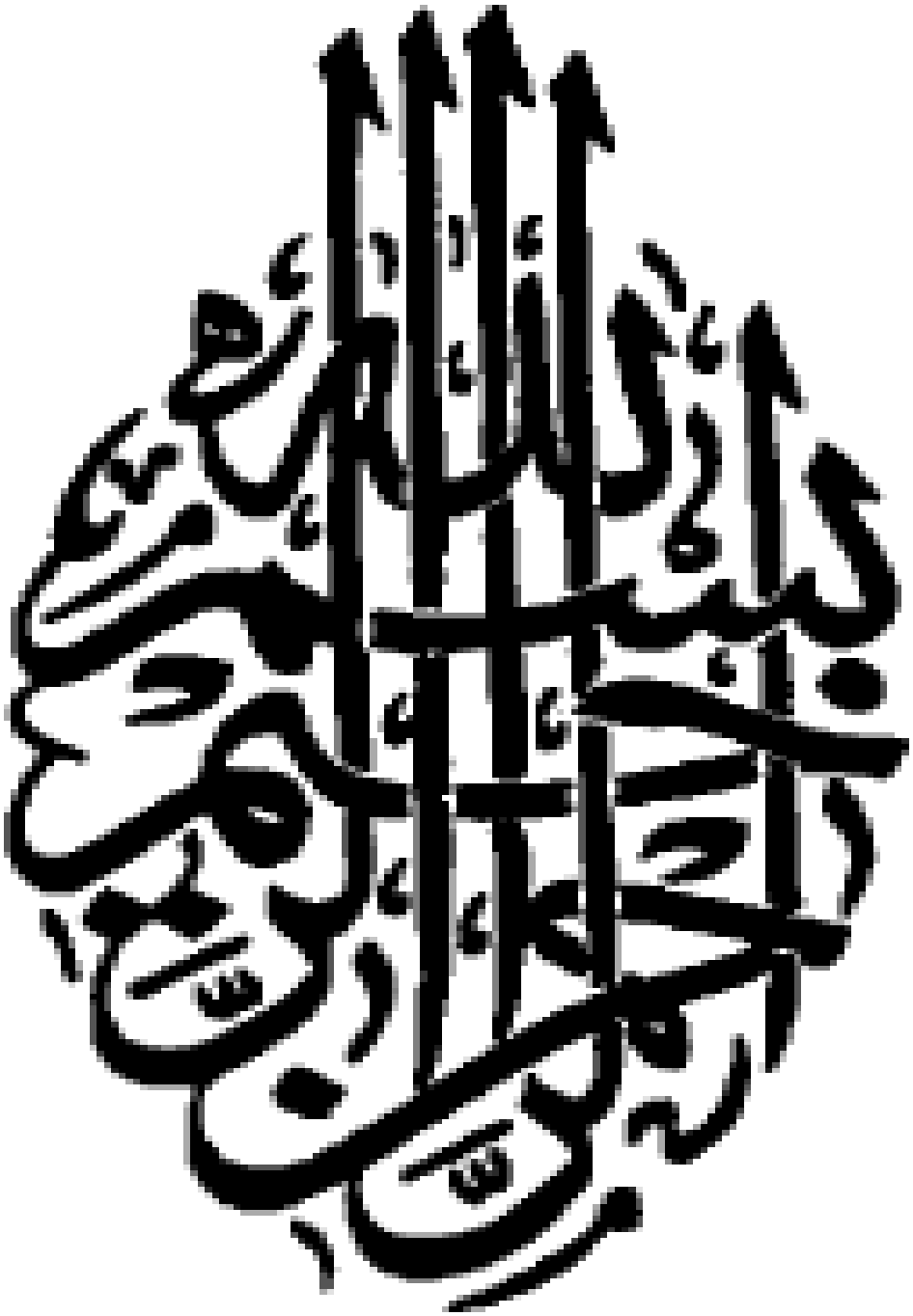

شكر و عرفان

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركاً فيه والصلاة والسلام على سيّد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم

يقول رسول الله ﷺ « من لا يشكر الناس لا يشكر الله» نشكر الدكتور المحترم "علي دغمان" الذي كان لنا منارًا يُرشدنا ويُوجّهنا بكل إخلاص، نشكره على تعبه ونصائحه وحسن معاملته معنا فجزأك الله مقعدا في الجنة، إلى تلك الشموع التي تحرق نفسها لتضئ درب الآخرين، إلى الذين يبنون النفوس وينشئون العقول، إلى كلّ الأساتذة الكرام لهم منا كل التقدير والاحترام.

الإهداء

إلى صاحبي الفضل في تعليمي

والدي الغالي غريسي

والدتي الغالية سليمة

إلى روح جدتي الطاهرة خديجة رحمها الله

إلى من ساندني بكلمة أو دعاء

إلى صديقاتي بدون استثناء

إلى أستاذتي الأجلاء عرفان الأولين وتقدير الآخرين

أهدي إليكم جميعاً هذا العمل المتواضع .

زينب

الإهداء

بعد فضل ربي أُسدي ثمرة جهدي إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان و سر الوجود أمي الغالية فتيحة، إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقار و علمني معنى العطاء أبي الغالي بشير، إلى سندي في الحياة أختي الغالية خديجة، إلى منبع قوتي الغالي رضا، لك تحية حبّ وإخلاص إلى قطعة من قلبي إخوتي العيد و منصور، وأخواتي نوال، عواطف وفريدة، وإلى جميع صغار العائلة، إلى الصاحبة التي جمعتني بها الحياة نجاة، إلى الأستاذ المشرف علي دغمان، على تحمله العناء معنا، إلى كل ّزميلاتي، وإلى كلّ من حملته ذاكرتي و لم تحمله مذكرتي.

سعدية

الإهداء

إلى ذلك النسيم ....من ذكراك... أبي

إلى دموع الوالدة...

إلى ذلك الحلم الجميل...

إلى بصيص الأمل الذي لم ينطفئ أبداً...

إلى كل من قدم يدّ العون لهذا الدرب أستاذي المشرف. إخوتي " يمينة" . زوجي، ابنتي، زميلات البحث...

إلى نفسي إلى عزيمتي وإصراري، على شقّ هذا الطريق واكمال هذا المشوار بعد رفضٍ صادم وصبراً دام سنوات طوال.

إلى كل بعيد وقريب سواء بالدعاء أو العون، بوركت و وفقت.

مروة

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية التي تستهوي القراء بما تحمله من متعة وتشويق فمن أبرز سماتها المزج بين التصوير الواقعي للحياة والرؤيا الخيالية الإبداعية هذا شاكل يمنح الرواية ميزة فنية فريدة.

الرواية التي اخترناها لتكون محل دراستنا هي رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى"للكاتب الجزائري بشير مفتي والتي تطرح قضايا الإنسان ومشاكله النفسية والفكرية بقالب سردي مشوق كما أنها تحوي العديد من الأسئلة الفلسفية عن الشر، الخير،الحرية،السعادة وطبيعة الأزمة الوجودية وان الشر هو الأصل الذي تقيده المعايير الاجتماعية والأخلاقية و دوافع نفسية تجعل من الإنسانذو نزعة شريرة.

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع لدراستنا والمعنون بـ:

" الأبعاد النفسية في رواية في رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى "لبشير مفتي،أن الرواية الجزائرية المعاصرة تعتبر من أهم الإبداعات السردية.

كان سبب اختيارنا لموضوع: الأبعاد النفسية في رواية " اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى"، قناعة ذاتية ثبتها الغوص في خبايا علم النفس بدراسة النص الروائي قبل ان يتحول هذا الإعجاب لقناعة فكرية كما أن الرواية تناقش الوضع السياسي في الجزائر فترة التسعينيات.

وعليه نود الوصول في دراستنا هذه إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما هي التجليات النفسية التي تضمنتها الرواية؟

الأمر الذي دفع إلى تساؤلات جزئية عدة، لعل أبرزها:

- كيف نعيد إنتاج هذه التجليات النفسية بطريقة تبرز جماليات الرواية؟

- كيف تُسعفنا نظريات التحليل النفسي في مواجهة إشكاليات الرواية موضوع الدراسة؟

- هل ازدواجية الأسماء واستحضار الأعمال الأدبية يخدم التصوير النفسي والإنساني للعمل؟

للإجابة عن إشكالية البحث، اعتمدنا خطة مكونة من:

- **مقدمة:** تناولنا فيها موضوع الدراسة انطلاقاً من التمهيد إلى عناصره والوقوف على أهميته وأهدافه للوصول إلى إشكاليات الدراسة بهدف الإجابة عنها.

-**مدخل:** يكشف عن تصورنا النقدي تجاه الرواية موضوع الدراسة، وقد توزع بين مستويين: نظري وهو مجموعة المبادئ النقدية التي تعييننا على حسن مقاربة الموضوع، وتطبيقي وهو منظورنا النقدي الذي يستهدف مظانّ الجمالية الممكنة في الرواية.

- **الفصل الأول:** عالجنا فيه الشخصية الروائية من منظور نفسي، بالتركيز على "عقدة التوحد" و"الانعزال"، بحثا عن مؤشرات سردية من شأنها الانفتاح على الأبعاد النفسية للرواية، ومن قبلها الشخصية، في هذه الجزئية.

- **الفصل الثاني:** تطرقنا فيه إلى الشخصية الروائية من منظور نفسي، أيضا، وذلك من خلال عقدتي: "الحقد" و"النرجسية"، لاستجلاء مؤشرات سردية تفضي عقب الدراسة على الأبعاد النفسية للرواية، ومن قبلها الشخصية، في هذه الجزئية.

- **خاتمة:** حددنا فيها نتائج الدراسة في شكل نقط موجزة، دقيقة، ومرتبة بحسب

- **ملحق:** حرصنا على تقديم صورة مختصرة عن الروائي "بشير مفتي" من خلال: السيرة الذاتية والإبداعية للروائي، مع تقديم ملخص واف وشاف عن الرواية موضوع الدراسة.

- **قائمة المصادر والراجع:** استعرضنا خلالها لجميع المصادر والمراجع التي أعانتنا على البحث مرتبة ترتيبا أبجديا.

- **ملخص الدراسة:** قدمنا خلاله ملخصا للدراسة باللغتين: العربية والإنجليزية.
- **فهرس الموضوعات:** عرضنا خلاله لجميع العناوين: الرئيسة والفرعية، الواردة في البحث في شيء من التفصيل.

أما عن المنهج المتبع فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج النفسي الذي يعمل في الكشف عن كينونة الشخصيات وفك شفرات الرموز المتواجدة في الرواية ومحاولة تأويلها.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: رواية" اختلاط المواسم " لبشير مفتي، كذلك " التوحد أسبابه و خصائصه و علاجه " لسوسن شاكر مجيد، " أنماط الرواية العربية " لشكري عزيز الماضي، " العقد النفسية " لروجيه موكيالي، " التجريب في الرواية الحديثة " لعبد الحميد بن هدوقة.

وقد صادفتنا أثناء إنجاز بحثنا بعض الصعوبات أهمها: ضيق الوقت، وتنوع المصادر والمراجع، كما لا يفوتنا التنويه بالأزمة التي خلفتها تبعات الانصياع لضوابط البروتوكلية في مواجهة وباء كورونا المستجد، حيث نتج عنها غلق للمكتبات: الجامعية والبلدية معا، وحضر لاجتماعات الإشراف والمتابعة، مما جعلنا نشتغل من بعد مما أثر على فهمنا وطريقة تحليلنا وإخراجنا للدراسة بطريقة مثلى، وعلى الرغم من هذا كله فقد انتهى البحث إلى شكل يرضي طموحنا العلمي، وتطلعنا المستقبلي نحو العلم والتعلم.

هذا، ويبقى أن بحثنا، على غرار البحوث السابقة، و اللاحقة، لا يخلو من هنات، علمية وموضوعية، وهو ما يزيدنا إصراراً البحث و المسير في المعرفة و الإنتاج، تذليلا للصعوبات أمام الباحثين ممن يأتي بعدنا، وربحا للوقت بما قدمناه من دراسة تفيد المكتبة تعريفا بروائي ورواية جديدة على مستوى الأدب والنقد معا، بطريقة توجه نحو قراءات متعددة، ومصادر ومراجع مختلفة، متنوعة، وجديدة.

كما لا يفوتنا، في ختام هذه المقدمة، أن نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، وأن نتقدم بالشكر والتقدير إلى من قادنا في مسيرتنا الأستاذ المشرف : الدكتور علي دغمان، وإلى كل من ساعدنا في إخراج هذا البحث في صورته الحالية من قريب أو بعيد.

ومهما يكن القول: فهذه الدراسة ما هي إلا قطرة تختفي في بحر البحث بقدر ما توسع أفقه؛ فإن أصبنا فمن الله، أخطأنا فمن أنفسنا، والشيطان، والله الموفق والمستعان.

مدخل

1. مفهوم الرواية

إن مصطلح الرواية ليس من المصطلحات الجدلية التي يكثر الخلاف أو الالتباس في تحديد دلالتها عند الناقدين، وهذه الشفافية قد تعود إلى ارتباط الرواية ذلك الارتباط الوثيق بفن القص الذي أصبح –منذ بدايات ظهور الكائن الإنساني على وجه الأرض– وقد تعود وضوح الدلالة إلى أن الرواية قد أصبحت بالنسبة للإنسان الحديث جنسا مقروءا وعلى الحياة الحديثة فنا مفروضا نابعا من ذاتية الرواية وطبيعتها المنسجمة مع واقع الإنسانية وهمومها[1].

كما تعتبر الرواية جنسا أدبيا يشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى في الكثير من الخصائص ساردتا أحداث ساعية لتمثيل الحقيقة وعكس مواقف الإنسان على أرض الواقع، ممثلتا المرآة العاكسة للمجتمع حيث عمل الروائيون على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية[2].

ومهما يكن أمر ذلك – فإن الرواية في تعريف مبسط " تجربة أدبية يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد أو شخصيات يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي ومعين، يحدد كونها رواية "

وقد وصفه نجيب محفوظ (بالفن الذي يوفق مابين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائم إلى الخيال... ومابين غنى الحقيقة وجموح الخيال)[3].

ومن هذا نتوصل إلى أن هذا الفن الأدبي الحديث قد استطاع خلال مدة زمنية قصيرة أن يوسع دائرة مخاطبيه إلى حد أصبح ينافس فن الشع، الذي كان طوال

1- محمد هادي مرادي، « لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها»، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة شتاء 1391، العدد السادس عشر، ص117.

2- لبنى طيبي، نعيمة مواش، مذكرة ماستر، تقنيات السرد في رواية " اختلاط المواسم"لبشير مفتي، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث ومعاصر، 2019/2018، ص 06.

3- محمد هادي مرادي، « لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها»، ص117.

تاريخ الأدب العربي هرما عاليا لا يصل إلى مرتبته أي نوع أدبي آخ، ويكفينا لإثبات هذا الإدعاء الشهرة الواسعة التي يحظى بها الروائيون العرب والذي من بينهم نخصه بالذكر، الروائي بشير مفتي في عمله اختلاط المواسم، رواية صدرت لأول مرة في العام 2019 عن منشورات الاختلاف في الجزائر، ودخلت في القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2020 المعروفة باسم "جائزة بوكر العربية".

رواية دارت أحداثها في الجزائر في مطلع التسعينات تلك الفترة ما بعد العنف والإرهاب والحرب مع الجماعات المسلحة، وتبدأ الرواية ذات الفصول القليلة بمنولوج داخلي طويل للراوي – القاتل المحترف – تتبعا لمساره الدموي بالفطرة منذ الطفولة حتى نهاية القصة.

حيث نرى أن بشير مفتي ظل وفيا لرؤيته السردية في روايته الجديدة على غرار رواياته السابقة، فتشبع منظوره السردي بالأسئلة التي يطرحها الفرد في عالم فقد معالمه الإنسانية والأخلاقية.كسؤال الشر، الحرية، السعادة، الحب، وواقع المرأة في مجتمع ذكوري.

وما نراه مهيمنا في هذه الرواية هو المساحة الكبيرة التي أفردتها لإبراز تأزمات الوعي الفردي، وهو ما يتجلى في طبيعة المعضلات الوجودية التي واجهت شخصياتها، وهي ناجمة عن الارتباك في طبيعة العلاقات الإنسانية المفككة إذ هناك اشتغال كبير حول نماذج بشرية، وضعتها الرواية في صورة أرخبيلات مشتتة وممزقة.

فالرواية اختارت الخوض في معضلات الفرد من زاوية السؤال الفلسفي، وإذا كان هناك مبدأ مؤطر لهذا السؤال فهو أن الشر قاعدة الوجود، وهو الأصل الذي ترجع إليه المنظومات الاجتماعية والأخلاقية، وأن الإنسان في الأخير نتاج نوازعه الشريرة ورغباته العميقة في القتل.

ومنه نرى أن رواية مفتي لجأت إلى الأسلوب البوليفوني، من خلال التناوب السردي بين شخصياتها المختلفة: القاتل – سميرة قطاش – الصادق سعيد – فاروق طيبي مع ذكر أن شخصية سميرة قطاش كانت بمثابة بؤرة اهتمام الشخصيات الأخرى، خاصة أن كل الشخصيات تسرد قصتها بنفسها لتمعن في صياغة رؤيتها للعالم، خاصة أن كل الشخصياتتشترك في كونها مثقفة تحمل رؤية فكرية مرتبكة عن العالم، فأفردت لها الرواية مساحات لصياغة تلك الرؤى من خلال تبني مواقف فلسفية تارة وسياسية تارة أخرى.

وككل رواية لها بداية، نهاية هنا تنتهي القصة بالانتحار الإرادي لسميرة قطاش بمساعدة القاتل بتجرع السم وهذا لأنها شخصية استسلامية، انتحار فاروق طيبي، وجنون الصادق سعيد.

انتهت الرواية بجريمة قتل شاعرية / رومانسية، لكنها في الأخير تبقي جريمة.

أما القاتل قد تصله أوامر ليحضر نفسه لمهام جديدة وهذا يوحي بعدم أي تغير من طرف القاتل فقد قدمته الرواية ككينونة ثابتة، تقاوم أي شكل من أشكال التحوّل .

وتريد الرواية في الأخير أن تقول بأن الشر ينتصر وأن الخير هو قيمة الضعفاء، هؤلاء الذين لا يستطيعون التصدي لضربات الوجود الموجعة[1].

وليس غريبا أن كل الشخصيات ماتت إلا القاتل. ومن جهة أخرى، فإن رواية اختلاط المواسم أو الوليمة الكبرى رواية تشابك المصائر الإنسانية في مواجهة الشّر المتأصل في الذات الإنسانية حيث فيها الكثير من الروح الدوستوفسكية نظرا للروائي المتأثر بأدب دوستوفسكي، مثله مثل شخصية القاتل الذي اكتشف الجريمة والعقاب في سّن مبكرّة،ومنه تمثل رواية بشير مفتي محاولة لتوريط الرواية في معركة الأفكار

1- لونيس بن علي، ينظر الموقع: صوت ultrasawt.com اختلاط المواسم لبشير مفتي: الرواية وسيكولوجية الشر، تاريخ الدخول: 2021/04/20م، زمن الدخول:18:00.

الكبرى، ومن هذه الناحية يمكن أن نقول أنه حاول أن يكتب رواية إنسانية متجاوزة الإطار المحلي.

2 . الرواية الجديدة

إن ظهور الرواية الجديدة في الوطن العربي وانتشارها في الربع الأخير من القرن العشرين يستند إلى أسس ومرتكزات أدبية،ثقافية،سياسية،حضارية – ويمكن أن يشير المرء هنا – إضافة إلى عامل المؤثرات الأجنبية إلى الانفتاح على التراث القصصي القديم، بعد المنعطفات الحادّة وإلى هزيمة عام 1967 التي تمثل – ولا تزال – حجر الزاوية في كل ما جرى ويجرى حتى هذه اللحظة، فقد جاءت هذه الهزيمة تعبيرا حادا وصارخا لفسخ الإيديولوجيا السائدة آنذاك، وبهذا المعنى أحدثت الهزيمة خلخلة في هذه الأبنية وفي منظومة القيم السائدة منها القيم الفنية والمعايير الجمالية، كما جعلت الشخصية المحلية تهتز من جذورها وكل هذه العوامل دفعت إلى التمرد على التقاليد الجمالية الروائية الراسية وأسهمت في ولادة الرواية الجديدة الدالة بكليتها و فلسفتها على الرؤية اللايقينية للعالم[1].

ولما كانت الرواية الجديدة مفارقة للرواية الحديثة، معنى و مبنى فقد أطلقت عليها عدّة تسميات منها: رواية اللارواية Anti novel، والرواية التجريبية Experimentalnovel، الرواية الحساسية الجديدة، الرواية الطليعية، الرواية الشيئية والرواية الجديدة New novel، ويبدو أن تعدد المصطلحات يؤكد أن الرواية الجديدة لاتندرج في أفق محدد ووحيد لأنها بطبيعتها البنائية وفلسفتها وهدفها تتمرّد بحزم ضّد هذا التحديد أو التصنيف، ولايجوز أن نطلق عليها مصطلح مدرسة، لأنها ضّد التقعيد والتقنين أولا وباختلاف النزعات لاختلاف كل أديب واختلاف كل عمل أدبي[2].

1ـ شكري عزيز الماضي الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، صدرت السلسلة في يناير 1978،ص14.
2ـ المصدر نفسه، ص 17.

إذًا فالرواية الجديدة ذات ألوان وفلسفات ومفاهيم متعددة، ولهذا فلا غضاضة أن نجد تباينا، و ربما تعارضا أو تناقضا بين ألوانها المتنوعة، بل قد نجد هذا التباين والتناقض بين روايتين لكاتب واحد. ولهذا فمصطلح "الرواية الجديدة" ينطوي على كل ماهو جديد ويحتوي على كثير من الصفات المتعارضة والألوان المتباينة ولهذا فهو أشمل من سائر المصطلحات وربما أكثر دقة.

فالرواية الجديدة تثير الأسئلة الفنية التي تصدم القارئ أكثر مما تجذبه وتهز وعيه الجمالي وذوقه أكثر مما تدغدغ عواطفه وتجعله يعيش في عالم متماسك بفوضى، وهي تؤكد له مرارًا (بصورة مباشرة) أن ما يقرأه لا يمثل الواقع، بل هو مجرد عالم متخيل. فالرواية الجديدة بنية فنية دالة على الاحتجاج العنيف، والرفض لكل ما هو مألوف ومتداول، وتجسيد لرؤية لا يقينية للعالم [1].

3- مفهوم التجريب

نظرا للطبيعة الزئبقية لهذا المصطلح واختلاف تعريفه باختلاف الأمم التي احتضنته فإنه يعد من الصعوبة الخروج بمفهوم محددّ ودقيق، فالتجريب موضوع كثير التشعب، وطيد الصلّة بسائر العلوم لذا فهو يستدعي منا تحديد المصطلح والمفهوم.[2]

فالتجريب كمصطلح متفق عليه ارتبط إلى حد بعيد بالثورة على الوعي الجمالي إذ لا يقدم إجابات بقدر ما يطرح تساؤلات، فهو تجاوز للمألوف والبحث عن تقنيات جديدة وهو أيضا أداة تطوير الفن الأدبي والتمرد على كل ما هو ثابت و عقائدي[3].

1ـ شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، صدرت السلسلة في يناير 1978.

2 ـ مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعياتها و ابدلاتها النصية، وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط)، 2007، ص 19 .

3ـ أحمد سخسوخ، التجريب المسرحي في إطار مهرجان فينيا الدولي للفنون، مطابع هيئة الآثار المصرية، مصر (د ط)، 1998، ص 01 .

التجريب رؤية إبداعية مشروعة للبحث عن كل جديد في صناعة الخطاب السردي وكذا البحث عن أدوات وصيغ وتراكيب لغوية وحيل سردية، وكل ما يمكن إدراجه تحت مفهوم التجديد والحداثة.

والتجريب هو الدافع لتحريك وتيرة البحث واقتحام العوالم المجهولة، حيث إن الرواية قد وجدت فيه متنفسا يتماشى وطموحاتها التحررية، باعتبار أنه وسيلة لابتكار أساليب جديدة في أنماط التعبير الفني من تخليق منطقها الداخلي وبلورة جماليتها الخاصة، وخرق الثابت والراكد والنمطية على مستوى النص.

أما من ناحية المفهوم فهو مرتبط جوهريا بخطاب الحداثة على التأكيد بالمعرفة العينية والمباشرة، واستعمال القدرات العقلية، وإخضاعها لمنطق التجربة الحسية، للكشف عن القوانين والفرضيات المادية المستخلصة من لدن الوعي بالموضوع، والواقع الموضوعي، الذي تفرزه الظاهرة المدروسة سواء أكانت إنسانية اجتماعية أو طبيعية مادية والحكم عليها من خلال نسبيتها الزمنية.

وترسخ مفهوم التجريب مع ظهور الاكتشافات العلمية والفلكية و الفيزيائية، والبيولوجية، من مكونين أساسيين:

ـ مكون خطاب فلسفة الأنوار والدعوة إلى التحرر العقلي من المعتقدات. ـ مكون ثورة العلوم التجريبية وخطابها العلمي اتجاه الطبيعة والإنسان والوجود[1].

وفي نفس السياق يمكن رصد مفهوم التجريب كما يراه سعيد يقطين في إطار حديثه عن التجريب، أن الرواية العربية أسس تقاليدها و إشكالاتها وقضاياها متكئة على الوافد الغربي نظرا للغربة الجمالية التي كانت تعيش فيها، فالتجريب رؤيا مغايرة

1ـعبد الحميد بن هدوقة، التجريب في الرواية العربية الحديثة.

للذات والمجتمع والتاريخ، مما يستدعي ويقضي رفض المستقر من خلال الإنزياحات على المستوى الشكلي الجمالي للكتابة[1].

وقد ارتبط التجريب الروائي العربي بشكل عام بمستوى وأفق التحولات الاجتماعية المعرفية،وقد مسّ كل عناصر الرواية التقليدية من عقدة وحكاية وشخصيات كما يقول < محمد داود>(إن محاولات التجديد أو التمرّد على الرواية البلزكية التقليدية ليست جديدة على الإطلاق)[2].

4 . الرواية النفسية

الرواية هي الجنس الأدبي الأكثر تطرقا للتحليل النفسي عن الإنسان في أيامنا هذه وذلك لأسباب معينة تمحورت في:ـتعقيد العلاقات الإنسانية وتطلبات الحياة الاجتماعية مما يشكل ضغطا مستمرا على الفرد وبالتالي على الأسرة و المجتمع بصفة عامة،ـ طول الرواية ما يقارب 500 صفحة مما يتيح للروائي الفرصة للتعرض لمكنونات شخصياته بإسهاب، فيروي أحلامه وآماله وحواراته الداخلية وذكرياته البعيدة والمؤلمة.ـ الأدب عموما والرواية خصوصا مؤهلة للعب دور من يتوقع المستقبل إذ أن عين الأديب ترى مالا يراه الإنسان العادي حتى يخطر في أحلامه، فحكمته وحسّه المرهف وخوضه في أغوار النفس البشرية تمكنه من استقراء الحاضر بناءا على تجارب الماضي لاستشراف المستقبل[3].

1ـ عبد الرحيم العلام وآخرون، سؤال الحداثة في الرواية المغربية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1999، ص 128.

2ـنقلاً عن محمود الصيغ: اتجاهات التجريب في الشعر المصري المعاص، مجلة الفصول، القاهرة، ع 58، شتاء 2002م، ص 203.

3ـ مواهب عياط، « مملكة الفراشة لواسيني الأعرج دراسة نفسية » مذكرة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية: الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، 2016 ـ 2017، ص 16 . 17 .

ويرى جليفورد فرويد (s.freyd) مؤسس هذا الاتجاه أن مصدر الفن هو الخيال، وقد كان يرى أن التحليل النفسي يتيح فهم الإبداع على أنه كشف للرغبات الجسدية، الجنسية[1]،...

إضافة على ما يبنيه علم النفس من أهمية وأثر في الأدب، فتكون العلاقة مرة بما يدور في النص من خلال صاحبه وكذلك بما يجول بحياة المؤلف وأثرها في النص، فالتحليل النفسي يبحث عن ما تختلجه النفس الإنسانية من مكبوتات وأفكار غامضة،أما الأدب فهو وسيلته التي تمكنه من التعبير والوصول إلى ما هو بحاجة إليه[2].

وثمة من يكشف لنا عملية التقمص النفسي التي تسهم في السلوك الإبداعي حيث تسبغ على الشخصيات الروائية المتقمصة ملامح نفسية متسربة من العقل الباطن للفنان بحكم كون التقمص آلية نفسية لاشعورية تكون بمثابة قناة نفسية لعبور الرغبات المكبوتة من حدود اللاشعور إلى الشعور[3].

ومن ملخص هذه المقتطفات، نجد أن الرواية النفسية يتمحور جوهرها حول حياة شخصياتها الذهنية و الوجدانية بدلا عن أحداث الحبكة والحركة الدرامية، فهذا المصطلح دال على موضوع الرواية لا على شكلها، فالرواية التي تعتمد على ما يسمى بتيار الوعي في السرد دون الوصف والحوار قد تكون نفسية أو غير نفسية حسب نوعية موضوع السرد، فإذا تناول الموضوع تحليل نفسية الفرد سمّيت الرواية

1- عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة، ورصد لنظرياتها، دار هومة 2002، ص 143.

2- حسن المدن، الرواية والتحليل الشعبي، دار العلوم والنشر 2009، ص 426.

3 . محمد عبد العزيز، الفن والعصاب، مجلة الفكر المعاصر، ط، مصر 1971، ص 71 . 72.

النفسية، أما إذا كان تيار الوعي يستخدم لسرد أحداث خارجية عن خبايا نفس الشخصية فلا تسّمى رواية نفسية[1].

فكلما كبح الإنسان عدوانيته المتجهة نحو الخارج أصبح قاسيا وعدوانيا اتجاه أناه ذلك أن غرائز الحياة " تتمثل في الحب، الجنس، الإنسان وفي المحافظة على بقاء الفرد والنوع وتحتوي اللبيدو النرجسي و اللبيدو الشئ المتجه نحو الأشياء الخارجية والأشخاص " يقابله غرائز الموت والهرم " وتتمثل في العدوان والتخريب والافتراء وهو ما سماه سادية " ومنه ذهب الباحثون بأن مبحث التحليل النفسي غريزة الحياة[2].

حيث وضعت عدة أنساق ساعدت على مفهوم هذا الاتجاه :

الهو	ID	يعني الماضي،ويمثل ميراث الأجداد،وما لولد به من مكونات نفسية وراثية ،والهو هونظام يقوم على الموروث وهو أصل الشخصية واتصاله بالجسم الوثيق لأن طاقة الفيزولوجية التي تغيرإلى الهو لتحول فيه إلى طاقة نفسية و هو الواقع النفسي الحقيقي للشخصية
الأنا	Ego	- النظام الثاني من الجهاز التنفسي،والأنا هو الذي يواجه الناس و المجتمع بتعزيز الأم، وتتحقق فيه الصور الذهنية والأحلام والأنا،يتميزالأنا بين شيء كالفكرة وبنية وعيان ويدرك الأبناء بالحواس.
الأنا الأعلى	Super ego Couxous	– نظام وظيفته الأخلاق وهو يتصل مع الأنا لأنه جزء منه الذي يمثل الأوامرلوالديه والنواهي والقيم

1 . ينظر، مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، 1984، ص 188.

2 . خالد بن شعيب، (ليليات امراة آرق في ضوء التحليل النفسي)، تحت اشراف: محمد بشير بويجرة، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، سنة 2009– 2010، ص87.

الشعور		الاجتماعية والمثل الدينية. –مستوى التفكير الواضح والفعل ظاهر حيث يمكن استدعاء المواد الموجودة به بسهولة تلبية لطلبات البيئة.
اللا شعور	Uncouxous	– يتكون من الاتجاهات والمشاعر والأفكار التي لا تخضع للضبط اللاإرادي،ولايمكن استدعاءه إلى سطح الشعور إلا بصعوبة بالغة أن لم يكن بالمرة بواسطة محلل نفسي ولا تخضع لقيود زمان ومكان.
العصاب	Nerose	– ينشأ العصاب من الاستراتيجيات التي يتبعها الفرد في محاولته التعامل مع القلق الأساسي الذي هو شعور بعدم الراحة والحسية وتوقع المكروه .

ومنه نجد أن فوريد حددّ هذا المنهج من خلال مرتكزاته "الأنا الاعلى" و" اللهو" بغرض توضيح ظاهرة الفن[1]، وهو بهذا يكون قد وضع مفهوم النشاط النفسي اللاشعوري بحزم كأساس من أسس مسلماته النظرية " حيث لم يكتفي فقط بإثبات واقع وجود التصورات اللاشعور في نفسية الإنسان فحسب، بل وطمّح أيضاً إلى الكشف عن آلية انتقال الأفعال النفسية من مجال اللاشعور إلى منظومة الشعور"، ويتم هذا الانتقال عن طريق رغبة " محققة ناجزة" في اللاشعور، لأن اللاشعور ليس شعوراً أخر أو شعوراً قريناً« فالوعي في معناه الدقيق يدل على كل شئ عن تراصف الذات مع تصوراتها»[2]

1- مخلوف عامر، مناهج نقدية محاضرات ميسرة، منشورات الوطن اليوم، 2017، ص34.

2- ميكل بورش-جاكوبسن، الذات الفورويدية، دراسة فكرية، ترجمة: أنطوان، حمص، ص 07.

أكد فوريد أن أنماط عمليات اللاشعور تجعل من الممكن فهم الظاهرة النفسية والتي تتجلى في الأحلام من خلال تحليل عمليات اللاشعور، كما وجد في الأحلام خادمة لحماية النوم ضّد ازعاج الدوافع النابعة من الحياة[1].

ومن هنا ستخلص أن كل إبداع يحتوي على مضمون ظاهر، ومضمون خافي مثله مثل الحلم أي أنه انعكاس لنفس الأديب.[2]

5 . ملخص الرواية:

تروي رواية بشير مفتي قصص و وقائع شباب جزائريين فتحوا أعينهم لدنيا في زمن الموت زمنا الدم، زمن التوحش البشري الذي يعيش فيها لإنسان فساد أو هلاكًا ولا يولي للحياة الإنسانية معنا وعنوانا.

شبان يعيشون التمزق الداخلي، الشك والظنون، والخيانة ولا يعرفون للحياة الحقيقية طعما ولا ملاذا. أول هذه القصص هي قصة الشاب "القاتل" يفتح باب السرد بأسئلة وجودية ،" ما الحقيقة؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الموت؟ ما الشر؟".

أسئلة دون أجوبة في وسط حياة عائلية واجتماعية سماتها الفقر والبؤس، القاتل يمارس القتل لأول مرة ويكتشفه بعد قتل قطة، وبعدها يتفتح وعيه على العالم الداخلي ويقتنع أن بداخله قوة خفية تدفعه إلى القتل والتلذذ به.

وفي أيام المحنة الوطنية ينخرط في فرقة الموت للدرك الوطني، للتصدي للمسلحين الإرهابيين الذين راحوا يحصدون الأرواح كل يوم (سنوات 1994)، وصار قاتلا محترفا بتنفيذ عمليات ليلية بكل سعادة:" حققت لنفسي ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر، وأصبحت دون أن انتبه إلى قاتل محترف بالفعل".

يترك القاتل جهاز الأمن بعد استسلام المسلحين ويعود إلى مقاعد الدراسة الجامعية، لكن حياته ذبلت وخمدت حتى وان كان يلتهم الكتب التهاما، ويتلذذ جنسيا

1- عبد القادر فيدوح:الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، نقلاً عن ترجمة: سعاد الشرقاوي، دار المعارف، ط2، 1980، ص 42.

2- إبراهيم علي السلطي، التحليل النفسي في النص الأدبي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، 2010، ط1، ص 23.

مع بنات الملاهي ليخفف من ضغط الهواجس العصبية المرعبة التي كانت تثير نفسه، ثم صار يقتل وبأمر من الضابط (ع) شخصيات ذات نفوذ مالي،إلىأن يكشف بسبب شكوك كانت تنتشر حول فرقة الموت.

ينتقل القاتل إلى مدينة تيزي وزو طالبا الهدوء والعزلة والقراءة و الشرب.

وهو في تيزي وزو يتعرف القاتل على شابة من العقد الثالث، جميلة الملامح،أستاذة جامعية هاربة هي كذلك من العاصمة أصابها الحزن والتشاؤم والتوت، تعيش الوحدة والغربة بمدينتها الجديدة بعد فشلها في قصة حب، وتجيب القاتل على سؤاله، ما مصدر الغربة بالضبط؟

"الشعور بالخواء، و الإحساس أن لا شيء يملأ قلبك، ويسعد روحك في الحياة"، تشعر سميرة قطاش بالانتحار والموت.

ومنها ينفتح باب السرد الثاني على شخصية ثانية هي الصادق سعيد،الأستاذ الجامعي يغرم بسميرة قطاش الطالبة الذكية المهتمة بكثافة حضورها في حياته رغم علمها بزواجه بسارة حمادي والتي تنهي علاقتها الزوجية يوم اكتشافها بخيانة زوجها صادق سعيد مع سميرة قطاش التي كانت تعرفها جيدا فتتحول حياة صادق سعيد إلى حياة قلق وإزعاج وخوف بعد أن اشتدت لغة خطاباته السياسية اتجاه لما يحدث في الجزائر من فساد وتعفن وموت.

يغيب الصادق سعيد عن الحياة وعن السرد بعد اقتياده من قبل بدلات سوداء ويقول:"خالطني شعور غريب وسوداوي"، وينهي أيامه في الأخير بعد انتحار رفيقه وفشل حبه مع سميرة قطاش في مستشفى الأمراض العقلية.

فاروق طيبي الشاب الريفي (من المدية)، البسيط، ينتقل إلى العاصمة ويربط صداقة وطيدة مع صادق سعيد اقرب أصدقائه، ويعود إلى المدية بعد نهاية دراسته وبعد فشله في قصة حب مع سميرة قطاش التي شغفته بحبها وتعاطفها معه وتبادل أسرارهما، ترفض فكرة فاروق طيبي ما تشاء، لم يتحمل الشاب الريفي خيانته لصديقه رغم شعوره الآني وهو ملتحما مع سميرة قطاش، فينهار نفسيا وعقليا ويصل به الحال إلى الانتحار.

أما سميرة قطاش صاحبة مفتاح باب السرد الرابع فتفتحه على حياتها العائلية والاجتماعية بعد طلاق أمها وفرار أبيهاإلى فرنسا، ثم طلاق أختها الكبيرة وعودتها إلىمنزل أهلها بعدد كبير من أبنائها فتصير حياة العائلة عسيرة على الأم،رغم ذلك وبتحدي كبير تتفوق بكفاءة كبيرة مما يجعلها تتفتح على أفكار تحرر المرأة وترى في الحرية سعادتها:"هل حريتي هي التي تسعدني في الحياة، وماهي نوعية السعادة التي تأتي من الحرية".

سميرة الشابة الجزائرية الأستاذة الجامعية المثقفة، الحداثية الحالمة بمستقبل زاهر أكثر سعادة وتحررا، تختار الانتحار، بعد فشل قصة تجربتها العشقية، مع الصادق سعيد وفاروق طيبي وشعورها بالإهانة بعد أن نال الرجال من جسدها بحثا عن اللذة، تجربتها شبيهة بتجربة زميلاتها أيام الفرقة الجامعية(ليندة/ شريفة).

الانتحار هو الشكل الوحيد الذي يليق بسميرة قطاش لقد كانت ترغب في رحيل هادئ بشرب السم.

وكما تبدأ الرواية تنتهي على لسان القاتل:"لأول مرة مارست قتلا شاعريا ورومانسيا".

رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، صورة للحياة الشريرة للإنسان أمام قساوة الحياة أنها"حديث عن قسوة الحياة والناس، الذين يسقطون في الطريق نحو أحلامهم أوهامهم وقسوة البشر على بعضهم، وكيف أننا في الحقيقة حيوانات مفترسة وليس فينا من الإنسانيةإلا بالاسم، وكل ما يحددنا كنوع بشري هو رغبة الافتراس وحب البقاء للبقاء،أما القيم الحقيقية فهي مجرد شعارات نرفعها عاليا في السماء كي ندهسها بأقدامنا لاحقا على الأرض ونقول لقد كانت مجرد توهمات لا تصلح لنا".

شحن الروائي النص بكثافة دلالية عبر المواقف الفلسفية التي تخاطب العقل في قضاء لايعترف بالقيم والمبادئ الإنسانية ونسجها في سرد سلس ومشوق يصعب على القارئ أن يتوقف على القراءة بعد بدايتها، كما أن اختيار الشخصيات(الشباب) منح النص أكثر مشروعية لموضوع الرواية.

6. مقاربة في الرواية

يتمثل الحدث في الرواية في مجموعة الأفعال والوقائع المرتبة المتصلة بالواقع الروائي الذي يخلقه الروائي في مخيلته ليحقق الهدف الذي يسعى آلية وهو إمتاع القارئ فالحدث عند صبيحة عودة زعرب وهو"مجموعة من الأفعال و الوقائع مرتبة ترتيبا نسبيا تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها".

فالحدث هو الذي يبث الحركة والنمو في الشخصية، ومن الأحداث التي ذكرت في الرواية وهو المهيمن فيها وهو شغف بطل الرواية بالقتل وشعوره باللذة بعد كل جريمة يرتكبها إذًا فالحدث جوهره حول موضوع القتل وفي قول القاتل:"قررت قتلها، ولم أكن أدري ماهو القتل حين ذاك، كانت فقط قوة خفية بداخلي تقول لي خذها إلى مكان خفي، وخنق رقبتها بيدك حتى تلفظ أنفاسها وهذا ما قمت به بالفعل، تحت تأثير صوت داخلي ملح،جعلني اقتل لأول مرة،.....كانت تجربة نادرة ومحددة لطريقي كي أصبح قاتلا في ما بعد!".

يتطلب أي عمل روائي شخصيات تحرك مجرى الرواية لتفاعل ومن هنا نذكر الشخصيات الرئيسية في العمل الروائي اختلاط المواسم.

شخصية القاتل: حيث يعتبر من ابرز الشخصيات التي احتلت حيزا كبيرا في الرواية، وقد افتتحت واختتمت بها الرواية، وهو شخصية متشائمة سوداوية للحياة وذلك منذ صغره حيث يقول: لعلي كنت هكذا منذ الصغر بروح كثيفة السواد"[1].

الصادق سعيد: هو شخصية مثقفة ومناضلة وأستاذ جامعي اتخذ من الكتابة النقدية وسيلة في حربه الصاخبة ضد السلطة السياسية في الجزائر فيقول:" كنت اكتب بشراهة عن قناعاتي وان هذا البلد هو أمانة في رقابنا ولن نترك الفاسدين يحكمونه أو يسرقونه أو يحطمون كل ما نضلنا سنوات طوال من اجله"[2].

1- بشير مفتي، "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى "، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، لبنان، 2019 ص 13.

2- م. ن، ص 126.

فاروق طيبي: شاب ولد في بلدية فقيرة اسمها السواقي بولاية لمدية عاش في بلدية اكبر منها هي بني سليمان، ثم انتقل إلى العاصمة للدراسة الجامعية[1].

سميرة قطاش: شخصية فتحت باب السرد الرابع تتحدث عن حياتها العائليةو الاجتماعية هي شابة مثقفة جميلة الملامح ،عاشت قصة حب فاشلة مع صادق سعيد مما جعلها تبحث عن الانتقام[2].

وكانت هناك شخصيات ثانوية سطحية لاتتغير صفاتها ومواقفها من بداية الرواية إلى نهايتها نذكر منها:الضابط الأمني(ع)ـسمسم ـ سارة حمادي.

الإنسان حيوان مفترس،والبشر أشرار بالفطرة "والطبع البشري هو القدرة على فعل الشر دون حدود لمن استطاع إليه سبيلا ومن لم يستطع سيتخفى وراء أقنعة الأخلاق والحكمة والإنسانية".

هذا ما يحاول الروائي بيانه عبر بطل الرواية الذي يعشق القتل ويتلذذ به.لارغبة في المال أو السلطة أو النفوذ ولكن تلبية لرغبة داخلية ولدت معه واكتشفها في صغره وبدأ ممارستها بقتل قطة والده.....حتى أصبحت هذه الرغبة غاية في حد ذاتها مثلما عبر عن ذلك بقوله:"ما يهمني هو أن أكون مع صفوة القوم الذين يستطيعون ممارسة القتل دون تأنيب ضمير أو محاكمة عادلة"ص، وهي غاية مبررة في نضره، يقول :" القتل بالنسبة لي هو تلبية لرغبة عميقة.

ومتجذرة في داخلي، ولغريزة متوهجة باستمرار،وأنا أفعله لأنه يحقق لي لذة جسدية وروحية غير محدودة".

وهنا تكمن قوة الرواية في جملة المفارقات القيمية التي تضعنا أمامها والتي نتغافل أو نتجاهلها، أو على الأقل نؤجلها في حياتنا ولا نرى ضرورة لحلها أو إيجاد مخرج متلائم منها.وهنا تتمثل المفارقة الأولى: في الموقف من القتل والذي نمقته أو نتظاهر بمقته، غير أننا نفتخر ـ بلغة الكاتب ـالكثير من الأبطال والعظماء وقادة

1ـ م. ن، ص 126.

2ـ م. ن، ص 83ـ20.

الجيوش، مع أنهم قتلوا الآلاف في الحروب والمعارك التي شاركوا فيها.....هنا تكمن المفارقة: في تمجيد القتل تارة ومقته تارة أخرى، فإما أن نرفضه كاملا أو نقبله كاملا وليس أن نبرره في موقف ونقبله في موقف أخر.

أما المفارقة الثانية فهي جدل الطهر والدنس، النقاء والوسخ، الفضيلة والرذيلة والتي جسدها الكاتب في الصراع الذي عاشته الأستاذة المتميزة سميرة قطاش-إحدى شخصيات الرواية-التي أحبت أستاذها حبا طاهرًا لتصطدم باستحالة استمراره فتجد سميرة نفسها في ما يمكن وصفه بالحب المستحيل وهو ما يقودها لتحدي هذه الاستحالة ومحاولة تحطيمها وتحقيق حلمها عبر طرق خبيثة وغير طاهرة،طرق جعلتها فيما بعد تصف نفسها ب" امرأة مدنسة... تدنست بسبب شعور طاهر اسمه الحب... أليس غريبا أن يدفعنا الطهر إلى الدناسة وماهو نبيل وفاضل إلى الشر".

ثم نأتي للمفارقة الثالثة والتي تتجلى في ملكة العقل التي يفترض أنها السبيل إلى السعادة وتحقيق الحياة الآمنة، غير أن الواقع عكس ذلك فعملية " التفكير مؤلمة وكل من يفكر يتألم.. الحياة العقلية ليست للجميع، هي ملك لأفرادقلائل، بقية البشر يحبون العيش في المناطق الآمنة.

ومصدر الألم الذي يصاحب توظيف العقل هو اختلال المواقع في الواقع وتقهقر مرتبة العقل ومستعمليه إذا ما قورنت بالمال وممتلكيه أو بالسلطة والنفوذ وممتهنيها،وهو ما عاشته الجزائر سنوات القتل الأعمى وذهب ضحيته العديد من المثقفين والعلماء والإعلاميين، مثلما عانى منه الأستاذ الجامعي في الرواية نتيجة استعمالها لعقله وتفكيره بصوت مرتفع متحرر ناقد وجريء. وحينما تواجه المدفعية العلم لا يستطيع القلم فعل الكثير.

وهنا نرى أن الكاتب كان يمكنه اختيار نهاية تسمح ببصيص أمل وتفتح نافذة للحب والحلم لو حاول التقريب بين البطل -القاتل، وسميرة -الضائعة بزواج أو تغيير مجرى

حياتهما نحو الأفضل، غير أنه اختار الذهاب بالصراع بين قوى البقاء وقوى الإفناء إلى انتصار قوى الشر[1].

7- الموقف في حكاية الواقع: ويتجلى في بعض المواقف المختارة من الرواية:

يفتتح القاتل روايته بكلمات استفزازية فيقول: مبررة كل أشكال الموت مبرّرة. كل أشكال القتل.كل الموت. كل النفوق. لاشيء يذهب سدى. ولا حتى عنق ذبابة.

- وهنا يقّر القاتل على موقفة المبرر للقتل للموت، وكأنه يقول لا يوجد عقاب للموت لا عقاب لأي جريمة، فكلها مبررة[2].

يقول: « لقد استفزتني بدوري، وقررت قتلها، لم أكن أدري ماهو القتل حينذاك، كانت فقط قوة خفية بداخلي تقول لي خذها إلى مكان خفي واخنق رقبتها حتى تلفظ أنفاسها» وهنا يتعرف القاتل بموقف القتل موقفه الذي لازمه منذ بداية الرواية لآخرها، فهو من الطفولة يشعر بقوة خفية، قوة شريرة،جانب سوداوي مظلم يتعايش به ومنه[3].

كنت في سن الثالثة عشرة عندما قرأت كتاب الجريمة و العقاب لدويستوفسكي قائلا:"هاهو القاتل يشعر بتأنيب الضمير، الشيء الذي لم أكن لأشعر به أنا لو فعلت جريمة من هذا النوع !" وهنا يتمثل موقفه في عدم الخوف والتلذذ والاستمتاع بقراءة هذه القصة التي استحوذت على كيانه، أما ماهو أخطر التزامه وتشّدده بموقفه بعدم الإحساس أو حتى تأنيب الضمير لو كان هو قاتل هذه الرواية،هنا نرى أنفسنا أننا نتعامل مع قاتل من نوع خاص وفريد فهو مخيف لدرجة أنه يؤمن بالجريمة ولا يؤمن بالعقاب[4].

1- بشير مفتي " اختلاط المواسم"، ، ص18.

2- م. ن، ص 19.

3-م. ن، ص 21.

4- م. ن، ص 21.

كان ذلك هو الشكل الوحيد الذي يليق بسميرة قطاش ... لقد كانت ترغب في رحيل هادئ" يتلذذ بموقف قتله الرومانسي/الشاعري، فهو بدوره يشعر بإقدامه على موقف مساعدة إنسان ضعيف وتخليصه من حياته البائسة ،معلنا افتخاره وتباهيه بهذا القتل المميز[1].

الصادق سعيد «هي رائعة ولكن خطرة ....هي ساحرة ولكن مجنونة، هي ذئبه متخفية في جسد غزالة فاتنة، هي قطة ناعمة ولكن تستطيع التحول بسرعة نمرة مفترسة... هي نساء كثيرات مضطهدات في امرأة مقاومة»وهنا نرى موقف الصادق سعيد الإعجاب والنفور من سميرة، أي أنه يراها جميلة ومخيفة خطرة في آن واحد، قائلا « هي نساء كثيرات مضطهدات » أي أنها تمثل رمز المرأة المضطهدة والمغلوب على أمرها من طرف مجتمع رجولي لايرحم ولا يعترف بمكانة المرأة، أما بالنسبة لإنسان مثقف محترم مثله فموقفه منها ومن أمثالها الاحترام والتقدير لهن[2].

«أريد أن يختفي كل هؤلاء الرجال الذين عرفتهم في حياتي، أومن الحياة نفسها... أريد أن أبدأ من الصفر "هنا يظهر موقف القاتل بالانتقام لكافة الرجال الذين أساؤوا لها، وفي قولها أيضا "تريد أن ترمي بنفسك من أعلى جسر تراه أمامك، أو تلقي بنفسك فوق سكة حديد ليدهسك أول قطار يمر بالصدفة...» ومن كلامها يتخذ القاتل موقفه وما أسهل مواقفه، بوضع حدّ لنهاية حياتها التعيسة[3].

«كنت أنفر من لأطفال من مثل سني، ولا أشعر برغبة الحديث واللعب معهم،... وكانت تفرض علي الابتعاد عن الآخرين، وعدم مخالطة أحد،... والبقاء في البيت أطول وقت ممكن، والانعزال ...» وهنا نرى موقف التوحد ظاهرا على هذا الشخص الغريب.

1ـ المصدر نفسه ، ص 243 .

2 ـ م. ن، ص 106 .

3 ـ م. ن، ص 86 . 95 .

«الحق أنني دائما وقفت أمام تلك الحالة مشلول التفكير والعقل والإرادة... لاشك أن نورا ما ذاك الذي تبثه في روحي، نور شمسي أو قمري مختلف... أو نور من مساحة لا أعرفها ولا نعرفها جميعا، لهذا قلت : إنها أشبه ما تكون بالحالة الصوفية التي تتلاقى فيها روح البشر بما يعتبرونه الخالق، النور الإلهي، أتخيلني ملهما من السماء، وبداخلي رسول...» وهنا نراه معترفا كل الاعتراف بموقفه الصوفي فمن كثرة اضطرابات واختلاجات هذه الشخصية المريضة، أصبحت ترى نفسها إلها أو رسولا[1].

8- واقع الحكاية: يتمثل البعد النفسي بإبرازها للقارئ ما يدور في ذهن الشخصية، ويساعد هذا البعد في التعبير عما يختلج في نفسية هذه الشخصية من عواطف ومشاعر،[2] فسميرة قطاش محور الأحاسيس والمشاعر الغامضة المنبثقة من حبها الفاشل مع صادق سعيد، قائلةً «لم يلتف إلي قط من زاوية الحب، كانت علاقة مبنية على الاحترام والزمالة .....وكان يحب امرأة اسمها سارة حمادي.....» و في مقطع آخر يقول « لا أدري لماذا أفضي لك بكل هذا، ربما لتعرفني على حقيقتي.....بل لكي تراني كما أنا بكل ما أحمله من جروح وانكسارات وضعف...» ومن خلال هذا نرى أن هذا البعد النفسي يغور في الشخصية ويحلل سلوكياتهاوأحاسيسها حيث يصور عالم الشخصية الداخلي ويوصلها إلى مبتغاها[3].

ويتمثل البعد الإيديولوجي في الجانب الفكري في المجتمع، "كما يقصد به أيضا انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها.."وقد يرسم الروائي هذا الفصام الذي تعيشه الشخصية فالشخصية تدعي بأنها تؤمن بفكر معين لكنها تمارس عكسه بوعي أو بدونه ونرى هذا مطبق في الرواية حيث يقول، « قتل البشر يعتبره البعض مخالف للطبيعة، لكن بما أن هناك

1- المصدر السابق، 73 . 74 .

2- عبد المنعم الملادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 2006، (د ط)، ص 25 .

3- بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 92 . 242 .

منطق يجعل القتل طبيعيا، فهذا يعني أن ليس فيه شيئا يخالف الطبع البشري ...» ومن خلال هذا المقطع تظهرالرؤية الإيديولوجية للقاتل وهي رؤية مخالفة للمجتمع، وكما نلاحظ أن هذا البعد وظفه الكاتب بنسبة كبيرة، لأن الرواية تتميز بالشكل البوليفوني الذي يقدم رؤيات إيديولوجية[1].

1 ـ فريال كامل سماحة ، رسم الشخصية في رواية حنا منية ، (د ط)، ص 33 .

الفصل الأول

1- التوحد

2 - الانعزال

مفتتح

مرت الجزائر بمرحلة عصيبة في تاريخها، كان لها الأثر البالغ في الحياة الاجتماعية والسياسية، حتى الثقافية، وهذه المرحلة هي العشرية السوداء، حيث لعب الأدب خلال هذه المرحلة دورا مهما في إبراز ملامح المجتمع الجزائري، إذ أستطاع كثير من المبدعين إنتاج نصوص روائية تحمل تجربة الفاجعة، وما خلفته على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية، وحتى الاقتصادية لدى المواطن الجزائري خلال تلك الفترة، حيث تعتبر رواية « اختلاط المواسم » لبشير مفتي من بيم الروايات التي تناولت قصص و وقائع شبان جزائريين فتحوا أعينهم لدنيا في زمن الموت، زمن الدم، زمن التوحش البشري، الذي يعيش فيه الإنسان فساداً وهلاكًا ولا يولي للحياة الإنسانية معناً وعنواناً، شبان يعيشون التمزق الداخلي، الشك والظنون، والخيانة، ولا يعرفون للحياة الحقيقية طعما ولا ملاذاً، إذ نجد صاحب الرواية يحاول إلقاء الضوء على فترة زمنية معينة. العشرية السوداء. وذلك رغبة منه في الكشف عن بعض الحقائق من جهة وملائمة تلك الفترة وما يحدث فيها من قتل وذبح وزهق للأرواح مع شخصية بطل الرواية الذي سمي أساسا « بالقاتل» من جهة أخرى. كما نجد الرواية تطرح قضايا الحب والحياة وتخوض في دهاليز السياسة تارة، وفي معضلات ومشكلات الفرد والوجود تارة أخرى، حيث افتتح روايته بعدة أسئلة ميتافيزيقية عن الوجود والكون والحقيقة، والحياة والموت، من قوله : (ما الحقيقة ؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الحياة؟ ما الموت؟ وما الخير؟)[1] كلها تساؤلات حول النفس البشرية وما تضمره من خير وشر وحزن وألم، وعن طفولته التي قضاها بنوع من التوحد والانعزال الذي سيكون محل دراستنا في هذا الفصل التطبيقي.

1- بشير مفتي : "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى"، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، لبنان، 2019، ص11 .

1- التوحد

تظهر بعض الاضطرابات في شخصية الأطفال منذالصغر أطلق عليها في اللغة الطبية مسمى التوحد أو الطيف الذاتوي الذي سنتطرق إلى تعريفه لغويا كما يأتي:

أ . **لغةً**، التو حد كلمة مترجمة عن اليونانية وتعني العزلة أو الانعزال، وبالعربية اصطلحوا عليه الذاتوية(Autism)، وهو اسم غير متداول، والتوحد غير الانطوائية، وهو حالة مرضية لا تعني العزلة فقط ، بل تتجاوزه إلى معنى أعمق وأخطر مفاده: رفض التعامل مع الآخرين بسبب السلوكيات والمشاكل المتباينة بين شخص وأخر[1].

هذا توحد سلبي لأنه غير خلاق إذ يدفع بصاحبه إلى الانغلاق على نفسه فيرفض غيره و يرفض ذأته فيغدو عالة على مجتمعه بل خطرا على أفراده طالما يحرص الجميع على مداراته وعلاجه بينما يرفض هو ذلك فيبقى الوضع مأزوما. بينما هناك توحد إيجابي يدفع بصاحبه إلى الانغلاق على ذاته دون مجتمعه كما نلمس ذلك في الأدب قديمه وحديثه، إذ دعت حاجة الأدباء إلى الانغلاق على ذواتهم بسبب ضيق الوقت وانكبابهم على البحث والتعلم والمطالعة، فربحنا جديداً على الأدب من خلال إبداعاتهم الثرية والمتنوعة، وخسرنا ذواتاً تكمل سيرورة المجتمع بسبب انغلاقهم دونه نظراً لانقطاعهم إلى البحث والكتابة.

فقد اشتهر الجاحظ قديما بانقطاعه إلى البحث والكتابة في مكتبة أفضت إلى موته بسبب ركام الكتب المنهالة على جسده الضعيف فمات مهروساً تحت أطنان الكتب الكثيرة، قيل أنه ما وقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائنا ما كان[2]،

1- ينظر الموقع: بدفكتر.كوم . WWW.pdffactory.Com، تاريخ الدخول: 04/04/2021م، زمن الدخول: 09:00 صباحاً.

2- خليل مردم، الجاحظ أئمة الأدب (الجزء الأول)، (د ط)، ص 09 .

وعند موته وجد الكتاب على صدره، وذلك في البصرة عام 255هـ/869م[1]. فضلاً عن اختياره لمنهج عقلي هو المعتزلة اضطره إلى نبذ المجتمع له لأنه مذهب يعارض أعراف المجتمع الذهنية المتوارثة عبر أجيال طويلة.

كما اشتهر العقاد حديثا بتوحده الذي اضطره إلى الانزواء في بيته للبحث والكتابة: شعراً ونقداً ورواية ومقالة، بحيث أفاد الأدب بما كتبه فرقى برقي كتاباته وتوجهاته الإنسانية العميقة، ولكن ميوله إلى الانفراد ظن البعض أنه يرجع إلى عقد نفسية، وذلك سئل يوما عن هذه الحالة. فقال: «أعترف لك أنني مطبوع على الانطواء، ولكنني مع هذا خال بحمد الله من العقد النفسية الشائعة بين الكثير من أندادي في السن »[2]. لقد ورثت طبيعة الانطواء عن أبي وأمي فهو لا يمل الوحدة وان طالت ولكنه يشغلها بالقراءة والكتابة وان كان في عزلة وانطواء عن الجماعات والحفلات، فانه ليس في عزلة عن أصدقائه وإخوانه. إذ عاش العقاد وحيدا طيلة حياته فلم يعرف للحياة الزوجية أو الأبوية معنى.

من كل ما سبق نخلص إلى إن التوحد لغة هو أعمق و أوسع نطاقا من العزلة بل يتعداها إلى انه دائم على عكس العزلة التي تكون في بعض الأحيان فقط.

تمهيد: يعرف اضطراب التوحد بشذوذ في السلوك يشمل ثلاث نواحي أساسية من النمو وهي: خلل في التفاعل الاجتماعي وعدم القدرة على تكوين علاقات واقعية مع الآخرين، وخلل في التواصل والنشاط الخيلي، وجود سلوكيات نمطية غير هادفة ومتكررة بشكل واضح، وعادة ما تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل.

1- المرجع نفسه ، ص 11 .

2- عباس محمود العقاد، السيرة الذاتية - 1- دار الكتاب اللبناني- بيروت، ط2، ص 18.

ب . اصطلاحا، يمثل التوحد شكلاً من أشكال الاضطرابات الانفعالية غير العادية ونوعاً من أنواع الإعاقة للنمو الانفعالي للأطفال غالباً ما يظهر في السنوات الثلاث الأولى من العمر،[1] وذلك أنهم يعانون من الانسحاب الشديد من المجتمع، وفقدان التواصل بين الأب والأم مع الطفل في البيت واهتمامهم بانشغالاتهم وإهماله، باعتبار أن السنوات الأولى من عمر الطفل مهمة جدا بالنسبة لتكوين علاقته مع والديه وخاصة الأم التي يجب أن يكون الطفل ملازما لحضنها في هذه الفترة الحساسة من عمره لكونها مصدر الحنان والأمان، وإذا كانت تغيب عنه لساعات بسبب العمل فإن ذلك يترك فراغا كبيرا في نفسية الطفل ويؤثر عليه اشد تأثير، وكذا تركه لمشاهدة البرامج التلفزيونية التي تقدم الإيقاع على الكلام في فترة من المفترض أن يتعلم الطفل الكلام بالحوار لا بالإيقاع، الفشل في تطوير العلاقات مع الآخرين، السلبية في التغيير، الإعادة المملة للأفعال ونطق الكلمات كذلك الطفل الوحيد في الأسرة يكون حساسا ميالاً للعزلة، عنيدا على عكس الطفل الذي له قرناء وعن طريق المقارنة يتبين الدور الذي يقوم به بالتفاعل بين الإخوة والأخوات في تكوين شخصية الطفل.

عند "ليو كانار" Leo kannar، التوحد الطفولي بأنهم أولئك الأطفال الذين يظهرون اضطرابا في أكثر من المظاهر الآتية : ـ صعوبة تكوين الاتصال والعلاقات مع الآخرين،انخفاض في مستوى الذكاء، العزلة والانسحاب الشديد من الآخرين.[2] وذلك راجع إلى التطور المجنون الذي طال المجتمعات الصناعية، إذ حتم عليها أعرافًا جديدة قصمت عرى الأسرة فالمجتمع، كانعدام الوقت بسبب شغل الوالدين، فقد يوضع الطفل منذ ولادته في الحضانة، فلا يتعرف على والديه إلا مساء أو خلال العطل الأسبوعية أو السنوية، وهو زمن لا يمكن الطفل من بناء

1ـ سوسن شاكر مجيد، التوحد، أسبابه، خصائصه، علاجه، جامعة بغداد ـ العراق، ط2، 2010م، ص 23.
2ـ المرجع السابق، ص 24.

علاقة حميمة مع والديه، بل تبعده عنهما أكثر فأكثر، وأن يكون الطفل حساسًا، ميالاً إلى العزلة مترددًا، كثير الاعتماد على والديه.

أما "دنلار" Dunlar و"كويجل" Koegel فقد عرفا التوحد الطفولي بأنه مجموعة الأطفال الذين وكأنهم مجموعة متجانسة وتظهر عليهم المظاهر الشديدة من السلوك غير الاعتيادي وتظهر عليهم العلامات الآتية:ـالافتقار إلى اللغة المناسبة، العجز الشديد في الحواس، انخفاض المستوى الوظيفي للذكاء، اضطراب شديد في الجانب الانفعالي،[1] من خلال تعريفهما للتوحد اصطلاحا فقد ركزا في تعريفه على الأطفال المصابين بيه حيث عرفاه بناء على الأطفال الذين تظهر فيهم سلوكيات غير عادية أو أنهم ليسوا كباقي الأطفال من سنهم.

أما " عكاشة " فعرفه بأنه نوع من أنواع الاضطراب الارتقائي المنتشر،[2]على عكس سابقيه فهو لميركز على المريض بل ركز على المرض الذي لخصه في الاضطرابات التي تصيب الطفل المتوحد.

مما سبق من التعريفات الاصطلاحية للتوحد نخلص أن التوحد هو مرض نفسي أو إعاقة نفسية تتمثل في اضطرابات تظهر على سلوك الطفل في المرحلة الأولى من عمره تجعله مختلف عن أقرانه من الأطفال العاديين.

1ـ بشير مفتي، المصدر السابق، ص 25.

2ـ سوسن شاكر مجيد، التوحد، أسبابه، خصائصه، علاجه، جامعة بغداد ـ العراق، ط2، 2010م، ص 23.

1 2 . عقدة التوحد لدى القاتل

من خلال إسقاطنا لتعريف التوحد على شخصية الراوي «القاتل »منذ طفولته تظهر عقدة التوحد لديه منذالصغر وذلك من خلال مشاعره المشوشة بين حبه لأمه مثلاً وكرهه أحياناً فرغم أنه كان يحصل على كل مايريده إلا أنه كان عدوانياً ولم يكن متسامحاً، ويظهر ذلك من خلال قوله:

«إلا أنني كنت شديد العدوانية ولم أكن متسامحاً مع من يخطئ في حقي ».[1]

وقوله أيضاً:

«ذلك أن أحداً حاول السخرية مني فدفعته بكل قوتي فسقط على الأرض وسال الدم من قدمه وراح يبكي»[2] «القاتل» هنا أظهر مدى قوته عندما كان يتعرض للسخرية وردة فعله القوية والعصيبة، والعنيفة التي تدل على عدم تقبله للآخرين وآرائهم ومشاركتهم لدرجة أنه أضطر إلى دفع زميله رمياً على الأرض، بكل قوة وعنفوان. كانت مظاهر التوحد بادية عليه، وهي عدم الاهتمام باللعب مع الآخرين، أو التحدث معهم، يفضل البقاء لوحده، عدم القدرة على الاستجابة والرد، كذلك عدم القدرة على تفهم الطفل لعواطفه أو عواطف الآخرين من حيث معاملته للمجتمع نتج عنها أثار وسلوكيات سيئة، من ذلك عنفه الشديد أثناء تعامله مع والديه يتجسد في لومه عليهم لأنهما أنجباه في سن متأخرة من العمر ولم يعش في بيت مليء بالحركة، على العكس لقد كان بيت عجائز مسكون بالصمت والوحشة، كذلك زملاءه الذي كان لا يرغب في اللعب معهم ولا التحدث إليهم حتى أصبح مكروه من طرفهم، والمعلم الذي كان من وقت لأخر يقوم بطرح أسئلة يعجز على إجابتها

1- بشير مفتي، " اختلاط المواسم"، ص 14- 15.

2- م. ن، ص 15.

حتى يصنع مشهدا مسرحيا هزليا أمام تلاميذه، والقطة التي وصفها بأنها شكلا يحرك فيه نزعة الشر، كان تعرضه للسخرية من طرف زملاءه أدى به إلى فعل سلوكيات غير حميدة من قوله:

«لقد أحضرت معي سكيناً»[1] هنا أظهر الراوي « القاتل » كل ما في داخله من شر من خلال نظراته المخيفة وسلاحه الأبيض الذي كان يحمله وفاجأ به زملاءه كل هذه التصرفات تصدر من إنسان غير سوي لأنه نتاج مرض نفسي، نعم إنه التوحد الذي جعله ينعزل عن مجتمعه المحيط به، ويفتعل المشاكل و الأعذار لكي يبقى بمفرده ويبعد عنه كل من يقترب أو يحاول الاقتراب منه، وذلك أن المجتمع ولا الأسرة، لا حتى المعلم والزملاء لم يفعلوا شئ لإخراجه من توحده، يبدوا أن تصرفاتهم قد غذت توحده الذي استحال إلى عنف خطير سبب لامبالاتهم وسوء التصرف أو التقدير، أو التقصير حيال حالته النفسية العويصة.

من مظاهر التوحد لديه أنه كان مؤذياً حتى لأرقّ مخلوق وهي القطة التي وصفها الرسول ﷺ بالمؤنسة الذي اشمأز من منظرها فقرر قتلها واستقوى عليها بل وتلذّذ بعد فعلته التي فعلها ولم يصدر منه أي إحساس بالذنب ولا تأنيب للضمير، من قوله:

«لقد أحسست بالقوة قبل التنفيذ واللذة بعد التنفيذ»[2]. حتى بعد أن أخبر والديه بما فعله، وأصبح يبرر ذلك بأنه يدخل في قوانين الكون والطبيعة والقوي يأكل الضعيف فإن الحيوانات دائماً تفترس بعضها فهي إما قاتل أو مقتول وهذا هو حكم الغاب الذي يكون فيه البقاء للأقوى فالأقوى هو الغالب والقاتل والمسيطر.

1ـالمصدر السابق، ص 16.

1 ـ م. ن، ص 19.

«ولكن فكرة القتل لم تبرح تفكيري يوماً، لقد وضعتها فقط على جانب من حياتي»[1].

لم يتنازل عن نزعته الوحشية وحبه للقتل إلا أنه لم يعد يظهرها لوالديه وكان عليه الانسجام مع عائلته لكي يستعيد ثقتهما به بعد قتله للقطة والكثير من المشاكل التي يفتعلها مع زملاءه في المدرسة وهو في هذا العمر. لكل إنسان ما في داخله قوة تدفعه لفعل الشر وذلك بظلمهم لبعض وأكلهم حقوق بعض، من قول الراوي:

«لكن في عمق الإنسان حيوان مفترس»[2]

هذا هو اعتقاده لقد كان جازماً أن كل البشر قتله وأنهم أشرار بالفطرة، لكنهم يخفون ذلك وراء أقنعة وضعوها لينالوا مبتغاهم في الحياة، أقنعة الأخلاق والحكمة والإنسانية. وقال شاب لحكيم:في داخلي ذئبان يتصارعان واحد أبيض و الأخر أسود، أيهما يغلب على الأخر؟ فقال له الحكيم: سينتصر من تطعمه، بمعنى الذي يلبي مبتغاه من الحضور لتلك المواجهة القتل ليس أكثر. أي أن لكل إنسان ما في داخله نزعة الخير والشر، لذا فالبيئة هي العامل الأساسي على تكوين شخصية الإنسان سوء كان سوي أو غير سوي. تبدو شخصية الراوي « القاتل » مهووسة بالقتل لدرجة التلذذ به عند قتل أي شخص،أي انه شخصية سادية وهي من الشخصيات الصعب علاجها أو التعايش معها السادية باختصار هي حب تعذيب الآخرين ويعود سبب تسمية السادية إلى الماركيز " دي ساد "، السادية مرض يتميز بنمط شديد من السلوك الوحشي، كاحتقار الآخرين والعدوانية، ويصيب هذا الاضطراب صاحبه في مطلع البلوغ ويعتبر الشخص مصاب به إذ تكرر حدوث أحد من الأشياء التالية من قبله :ـ استخدام الوحشية أو العنف مع الآخرين بهدف

2ـ م. ن، ص 23.

3 ـ بشير مفتي، " اختلاط المواسم "، ص 23.

السيطرة. اهانة واحتقار الناس في حضور الآخرين الاستمتاع بمعانات الآخرين النفسية والجسدية بما في ذلك معانات الحيوانات كما يعاني الشخص السادي العصبية المفرطة، عدم الشعور بالذنب والخطأ الذي يقترفه بحق الآخرين، يعاني الشخص السادي الوسوسة وشدة التدقيق على كل شئ حتى ولو كان الأمر تافه منها: وسواس النظافة، الشخص السادي مصاب بمرض جنون العظمة والاستهزاء بالآخرين، والتلذذ في قتلهم[1].

ويظهر لنا ذلك أن شخصية القاتل شخصية سادية، من خلال قوله: « قذفتهم بوابل من رصاص رشاشتي حتى نفذت ذخيرتي»[2].

سيطر حب القتل عليه لدرجة أنه كان يفرغ كل ما في قلبه مع الرصاص حتى نفذ كل مافي رشاشه.

كذلك نجد ميول الفرد أيضاً لها أهمية في اختيار المهنة، بل في بعض الأحوال تكاد تكون هي العامل الوحيد في تحديد هذا الاختيار عندما يتجه الشاب نحو عمل ما حسب رغبته وميله الشخصي مهملا كل العوامل الأخرى ذات الصلة بموضوع الاختيار، ما اتصل منها بذاته هو، من حيث توافر الإمكانيات الخاصة عنده، أو ما اتصل بظروفه المادية والاجتماعية و واقعه، أو ظروف العمل نفسه. في الواقع أن توافر عامل الميل يلعب دوراً أساسيا في حياة الإنسان أثناء تأدية مهنته، أو أثناء الدراسة الممهدة لهذه المهنة، ويؤثر في راحته النفسية[3]. نكتشف من هذا المقطع السردي أن القاتل يسعى لإيجاد مبرر ما للقتل باسم الوطن لمواجهة الجماعات الإرهابية في تلك الفترة سنة (1994)، وذلك من خلال:

1- من هي الشخصية السادية؟ أكاديمية علم النفس، ينظر الموقع:أكوفبس، WWW. Acofps .com، تاريخ الدخول : 2021/04/12 م، زمن الدخول 10:00 صباحا.

2- بشير مفتي، " اختلاط المواسم"، ص 30.

3- إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، القاهرة، مص، (د ط)، ص 117-118.

«لم أحضر هنا إلا لأقتل»[1]. بعد انخراطه في السلك الأمني وتخرجه كانت أول مواجهة له مع مجموعة إرهابية وكان هدفه الوحيد القتل، وكاد ألا يترك أحداً من المجرمين على قيد الحياة ليستفيدوا منه في التحقيق نعم إنه التهور، وانخراطه في سلك الأمن كان مبررا ليواري خلفه نزعته للقتل. كانت متعة القتل عنده لا توصف لدرجة أنه حاول حتى قتل الحيوانات منها المفترسة أيضاً،يقول:«للأسف لم أجرب قتل حيوان مفترس مثل الأسد»[2]. بلغت نزعة القتل عنده الذروة الأقصى، فغدا القتل عنده بمثابة الإقصاء أو المحو والتعذيب، فهو يعد نفسه على رأس هرم الكائنات المثالية، ومن لم يراه مثله فعليه تصفيته، كالمريض والضعيف والبشع والسيئ الخُلق أو الخَلق والعنصر غير الفعال في المجتمع، من ذلك قتله لبعض الحيوانات حتى المفترسة منها كالأسود والنمور وخاصة التماسيح التي تزعجه أشكالها بالخصوص أو طبائعها الغريزية أو المجتمعية. أيضا بلغت ذروة القتل عنده إلى تحقيق سعادة كبيرة لدرجة انه حين يقتل شخص يرتاح نفسيا ويرضى بفعلته حين قال:

«لا ادري كم كانت حصيلتي من القتلى، المهم فعلت ذلك بكل سعادة وحققت ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر»[3].

كانت غريزة حب القتل مسيطرة عليه لدرجة انه لم يَعدّ كم نفساً أزهقت على يده ولم يبالِ في عدّها ، المهم عنده يقتل فقط .إذن فالتوحد مرض نفسي يتجسد في بعض التصرفات غير الطبيعية تظهر على بعض الأطفال منذ الصغر والتي نراها تبدو جلية في شخصية الراوي منذ نعومة أظافره حيث بدأت بحبه للعزلة وبعده عن أقرانه وعدم مشاركتهم لا في القسم ولا في اللعب إلى أن تطورت إلى عنف من

1 ـ بشير مفتي، المصدر السابق، ص 31 .

4ـ م. ن، ص 38.

3ـ م. ن، ص47 .

خلال تعنيفه مع زملاءه عند السخرية منه وصولا إلى قتله للقطة لتكون هي أول روح أزهقها ليتواصل بعدها مسلسل القتل عنده اللا متناهي الحدود.

2 . الانعزال

2ـ 1ـ تعريف الانعزال

يميل كثير من الأشخاص للعزلة والجلوس بمفردهم وينطبق هذا على المراحل العمرية المختلفة، فقد يكون الميل إلى العزلة والانطواء شعور مبكر منذ الصغر وفي أحيان أخرى يصاب به الشخص في مراحل لاحقة من العم، وذلك رغبة الشخص في التخلص من كل ما حوله من أشخاص باختياره للوحدة للتعامل مع كل المواقف التي تواجهه، وعزوف الشخص عن مقابلة الناس أو التواصل معهم.

أ . لغةً، عزل :عزل الشئ يعزله عزلا وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل:نحاه جانبا فتنحى. قوله تعالى ﴿ إنهم عن السمع لمعزولون ﴾، معناه أنهم لما رموا بالنجوم منعوا من السمع.

وقوله تعالى ﴿ فإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ﴾، بمعنى إن لم تؤمنوا بي فلا تكونوا علي ولا معي.

وقول الأخوص : يا بيت عاتكة الذي أتعزل، حذر العدى، وبه الفؤاد موكل يكون على الوجهين(قوله يكون على الوجهين فلعلهما تعدي أتعزل فيه بنفسه وبمعنى كما هو ظاهر). وتعازل القوم: انعزل بعضهم عن بعض.

والعزلة: الانعزال نفسه، يقال: العزلة عبادة.وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي كنت بموضع عزلة منه. واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم[1].

ب . اصطلاحًا، يراد بها إيثار حياة التفرد على حياة الجماعة، وذلك بأن يكتفي الداعية بإقامة الإسلام في نفسه،غير مبال بالآخرين، وبما هم فيه من ضياع وانحراف، أو أن يقيم الإسلام في نفسه، ويسعى جاهداً لإقامته في الناس، ولكن بجهود فردية بعيدة عن التعاون والتآزر من بقية العاملين في الميدا ن[2] .

1ـابن منظور، لسان العرب، دار النشر: إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ط 3، مادة (ع. ز. ل)، 11/ 440.

2ـ شريف عبد العزيز، ينظر الموقع: أمراض على طريق الدعوة (22) الانعزال عن المجتمع، تاريخ النشر: 2015/09/06 م، تاريخ الدخول: 2021/03/12 م، زمن الدخول: 22:30 مساءً.

استدل أصحاب القول بالانعزال بما رواه الترمذي في سننه من حديث عقبة بن نافع قال: قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك». بمعنى التفرغ للعبادة، والاستئناس بمناجاة الله – سبحانه – لان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع المخالطة، فالعزلة وسيلة إلى ذلك وبالعزلة يتخلص العبد من المعاصي التي يتعرض لها غالبا بالمخالطة، وهي الغيبة والنميمة، وسوء الظن والأطماع الكاذبة. الانعزال هو تلك الحالة التي يكون فيها الشخص بعيداً عن غيره، وهو حيلة نفسية في نظرية التحليل النفسي ونجد أن الراوي «القاتل » في الرواية لديه الكثير من مظاهر الانعزال والبعد عن الآخرين والانطوائية. الانعزال هو تلك الحالة التي يكون فيها الشخص بعيدا عن غيره، وهو عكس الوحدة التي تعد شعورا ذاتيا ينبع من نفس صاحبها لمبررات ذاتية محض، فهو رد فعل ذاتي لشعور نفسي لدى الشخص بعدم انسجامه مع ذات أخرى أو مع ذوات غيرها كالمجتمع بأكمله نظرا لعدم انسجامه معهم في الرؤى أو الأفكار أو السلوكيات، وغالبا ما يأتي الشعور بالوحدة من فجوة اجتماعية يعيشها الإنسان أو بسبب فراغ يسيطر على حياته، وقد يصبح الإنسان وحيدا من خلال الضغوطات التي يواجهها، ولا يملك القدرة على الوقوف بوجهها ليتحول لإنسان مكتئب ومعقد، وقد يميل للهروب من هذه الوحدة عن طريق الانتحار. وهو حيلة نفسية في نظرية التحليل النفسي كان سيغموند فوريد أول من اقترحها، وعلى الرغم من ارتباطه بالكبت، يتميز هذا المفهوم في حد ذاته بطرق مختلفة. ويتم وصفه كعملية عقلية تتضمن إحداث فجوة بين إدراك بغيض أو تهديدي وبين الأفكار والمشاعر الأخرى. وبتقليل الصلات الترابطية مع الأفكار الأخرى، يتم تذكر الإدراك التهديدي بشكل اقل في الغالب ومن المرجح أن يكون تأثيره أقل على تقدير الذات أو مفهوم الذات. وقد بين " فوريد " المفهوم من خلال مثال لشخص يبدأ حبل أفكاره، ثم يتوقف للحظة قبل متابعة موضوع أخر. وقد نصت نظريته على انه بإدراج فاصل زمني كان الشخص يسمح بفرصة " لكي يفهم رمزيا انه لن يدع أفكاره حول هذا الانطباع أو النشاط

تتصل ترابطيا مع الأفكار الأخرى ". وكآلية دفاع ضد الأفكار الضارة، تمنع العزلة النفس من أن تسمح لهذه الادراكات أن تتكرر وان تسبب ضررا ممكنا لمفهوم الذات.

2.2 . انطوائية القاتل «انعزاله»

نقول عن شخص أنه انطوائي عندما نجده لا يحب الجلوس مع الآخرين بقدر ما يحب الانعزال والبقاء بمفرده بعيدا عن ضجيج الحياة وصخبها، فالانطواء هو مشاهدة الواقع الخارجي من خلال النظارة النفسية الشخصية. فالشخص الانطوائي يحقق ذاته لا من الخارج، بل من الداخل فهو يفسر العالم في نفس الخط الذي يضرب فيه والذي ينهجه، فهو يستمد منابع صياغاته الجديدة من تلك الأخيلة أو الصور الذهنية المرتسمة في ذهنه[1]. من المعروف عن المدرسة يكتسب فيها الطفل أسس تعلم القراءة والكتابة، فمن خلالها اكتشف « القاتل» بأنه يختلف عن أصدقائه الذين يدرسون معه، فهو يعتبر نفسه أكثر صرامة وقوة وفطنة من هؤلاء التلاميذ رغم صغر سنه، فيقول: «كنت انفر من الأطفال مثل سني، حتى عندما دخلت المدرسة كنت اشعر بعدم رغبة في الحديث أو اللعب معهم»[2]. وفي مثال آخر يقول:« لقد كنت متفوق في الدراسة، لكن لم أكن أشارك في الحصص ...حتى يظن المعلمون أنّي جاهل وأحمق، فيريدون يخلقوا مشهدًا مسرحيًا هزليًا أمام تلاميذهم، فأرد عليهم بثقة وترفع فتتحول السخرية إلى استغراب ... فكان ذلك يدفعهم لتركي لحالي، ولقد كان ذلك هو المقصود،أنا لا أرغب المشاركة داخل القسم، ولا اللعب مع الأطفال»[3].

من خلال هذين المثالين تتضح لنا صورة الاختلاف لدى « القاتل »عن غيره من التلاميذ في مثل سنه فهو يحب العزلة والوحدة رغم أن في المدرسة يكتسب الطفل لغة الحوار وحبه للعب والاندماج مع الآخرين لكن هذا «القاتل» عكس ذلك

1- يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب، (د ط)، ص 70.

2- بشير مفتي، " اختلاط المواسم"، ص 14.

3- م. ن، ص15.

اكتشف جانبه المظلم وأدرك أموراً أكبر من سنه. وهنا نجد أن القاتل لديه الكثير من مظاهر الانعزال والبعد عن الآخرين والانطوائية فقد كان يفضل البقاء لوحده ولا يحب التحدث ولا اللعب مع الأطفال الذي هم في سنه.

من المعروف أن الغرفة هي المكان الوحيد الذي يحتوى الإنسان وخصوصيته، حيث يمارس فيها حياته الخاصة،« وتصبح الغرفة غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءًا من ملابسه ويدخله ليرتدي جزءا آخر، وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا اطمأن تماسها، بدأ بالتعري فيها التعري الجسدي والفكري، لكنه عندما يخرج يعيد تماسكه، ويبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء »[1]. ورغم ضيق هذا المكان إلا أن الإنسان يشعر فيه بالتحرّر، تصف الشخصية المحورية في الرواية وهي «القاتل» هذه الغرفة:

«كانت لي غرفتي الكبيرة، المجهزة بكل ما أحتاج إليه غيراني لم أكن احتاج إلى أشياء كثيرة، كان يكفيني السرير الذي أنام فوقه، المكتب الصغير الذي ادرس فيه بعض آلات الرياضة التي تساعدني في القيام بحركات رياضية يومية »[2]. رغم كبر غرفته وتوفرها على جميع متطلبات الحياة ومستلزماتها إلا أنه كان يكتفي بأشياء بسيطة للغاية فقد اكتفى بسريره الصغير ومكتبه الصغير وبعض الآلات الرياضية التي يستخدمها يومياً، فكان يلجأ إليها عندما يرى في الابتعاد عن الآخرين وعدم مخالطة أحد، حيث يعتبرها عالما خاصّا به، وتمثل رمزًا للوحدة والانغلاق.

كما كانت له أيضا طباع خاصة مثل حب العزلة، وعدم الرغبة في المخالطة، الاعتماد على نفسه دون طلب المساعدة من غيره، حبه للقراءة، كما أسر بذلك في قوله: «لي طباع خاصة مثل حب العزلة، وحب الاكتشاف والقراءة»[3]. ذلك أن

1- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع 2006، ط1، عمان، 2006، ص 95.

2- بشير مفتي،" اختلاط المواسم"، ص 17.

3- م. ن، ص 18.

القراءة تقرب المسافات والأزمنة، فلا تحس بفارق بين الماضي والحاضر، ولا بين بغداد وتلمسان، ولا فرق بين شخص وأخر طالما انه يتعرف على الأفكار عارية من طباع البشر وغرورهم، كما تقرا لأفكار الكندي دونما التعرض لبخله الأسطوري، أو تتغنى بشعر البحتري فقد كان أبغض الناس إنشادا، يتشادق، ويتزاور، ويهز رأسه ومنكبيه، ويشير بكمه، ويقف عند كل بيت ويقول: أحسنت والله، ثم يقبل على المستمعين فيقول: ما لكم لا تقولون لي أحسنت ؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله[1].

ما يُروى عن البحتري من إتيانه بحركات غريبة أثناء إنشاده شعره إنما كان يحدث منه في قصائد المنادمة فقط، حيث كان يلقيها مصحوبة بهذه الحركات[2]. هذا ما ورد في الموازنة من أنه إذا شرب أنشد شعره وقال: ألا تسمعون ألا تعجبون.

2ـ 3 ـ اضطراب علاقة القاتل بوالديه

بدأت علاقة القاتل بوالديه تضطرب وتتغير فقد كانا أول من أثر انعزاله فيهم حيث كان يتجنب الجلوس معهم ويتهرب منهم قدر المستطاع مما جعلهما يأخذان الأمر بجدية ويتخذان طريقا لاكتشاف سر ولدهما وذلك لخوفهما عليه و يظهر لنا خوف والديه عليه وتغيير معاملتهم معه من خلال الشك فيه والحذر وأصبح تحت رقابتهم والتضييق عليه بالأسئلة عند خروجه من المنزل و العودة إليه، وهذا ما جعله يفضل الهروب منهم، والانزواء في غرفته بعيدا عنهم، وربما قد يدفعه ذلك إلى المراوغة والكذب، وتلفيق القصص مبالغة منه في مداراة نفسه عنهم، وهو ما نلمسه

1ـ الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر ـ بيروت، ط2، 21/ 53.

2ـ عقيل الطيب عبد الرحمان محمد،(أثر الإسلام في شعر البحتري، تحت إشراف : صالح آدم محمد بيلو مذكرة لنيل الماجستير في اللغة العربية (الادب والنقد)، جامعة: أمدرمان الاسلامية، 2006، ص 24.

في قوله: « وهذا ما جعلني في لحظة اكرههما، واقلل من تواصلي معهما، وأغلق على نفسي الباب وحيداً في غرفتي »[1].

من المفترض أن العزلة ايجابية في حق المراهق، إذ يتعرض لتغيير جذري يمس جسمه وهرموناته مما يجعله مضطربا، وضيق الصدر بالأشخاص القريبين منه خاصة والديه ولا يحب مناقشتهما والاستماع لكلامهما، فيضطر إلى الانزواء والانعزال هربا من المساءلة والشجارات العائلية القاسية، فالمراهق لا يرغب في البيت بالمرة ... ولا يرغب في صحبة الأهل ، وإنما يرغب في علاقات جديدة[2]... وهنا تفتح جدي أيضا في قوى المراهق العقلية فينمو ذكاؤه بشكل حاد، ويأخذ تفكيرها طابعا غير الطابع الذي كان عليه في المراحل السابقة. أو بمعنى أخر يبدو لنا المراهق بصورة غير التي كان عليها، وتبدو تصرفاته في نظر الكبار تصرفات غريبة.

عقدة الانعزال لدى " القاتل " بلغت ذروتها دون مبرر مما جعله يقلل التواصل مع والديه بالكلام بل وحتى يغلق باب غرفته عن نفسه لكي لا يراهما أو يحدثهما. لقد كان البقاء لوحده في غرفته يجعله يفكر في أمور سيئة، وذلك من قول: «غير أن البقاء في الغرفة كان يجعلني أفكر في أمور سيئة » اعتراف خطير ودليل على أن العزلة هي طريق إلى الشر و السلوكات السيئة وتؤدي بصاحبها إلى الهلاك والسير إلى مالا يحمد عقباه .

نجده كذلك حين انخراطه في سلك الأمن والمعروف أنهم ينامون في غرف جماعية لم يكن ذلك يروقه بل كان يكره تلك الغرفة لأنه اعتاد على غرفته الخاصة والهروب من الناس وتقوقعه فيها من قوله:

«كنت اكره النوم في تلك الغرفة الجماعية الكبيرة ».

1- بشير مفتي، " اختلاط المواسم "، ص 21.

2- إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف كورنيش النيل، ص 15 .

لأنه كان مجبرا على المحادثة مع غيره في مواضيع تافهة ولا تهمه كثيرا، لكن من اجل الوصول إلى غايته التي كان يطلبها يهون حجم التضحيات لكي يتخرج بسرعة ويذهب لقتال المجرمين وهذا كان كل هدفه من الانخراط في السلك الأمني. كذلك كان شعوره بالوحدة عند تركه للجهاز ولم يعد لحياته معنى وعودته إلى بيته لأنه المكان الوحيد الذي يعتبره مصدر أمنه واختباءه يتضح ذلك من خلال: «انطويت فترة من الزمن على نفسي، تقوقعت بداخلي وسجنتني في البيت لا ابرحه إلا لحاجيات ضرورية»[1].

لذلك أصبح بيته يقضي فيه معظم أوقاته ويهرب إليه بعيدا عن كل ما يزعجه.

بعد انتهاء فترة خدمته في فرقة الموت رجع إلى عادته وهي أن يكون وحيداً في بيته وعدم مغادرته لكي لايخالط المجتمع الخارجي لدرة انه قرر السفر إلى أماكن أخرى حتى يشعر بانعزاله فيها و، ويظهر ذلك في القول :

«وهذه الغربة كانت ممتعة لي أكثر مما تتصورون »[2].

اختار أن يزور المدن المجاور للعاصمة لا للسياحة والاستمتاع بل لإحساسه بالغربة باعتباره لا يعرف أحدا من أهلها ولا تربطه بهم أية علاقة لا من قريب ولا من بعيد. ـ من خلال دراستنا لشخصية القاتل لاحظنا أن عقدة الانعزال رافقته منذ الصغر وهي الميل إلى الوحدة وتجنب التجمعات، وعدم المشاركة مع الغي، فقد كان منذ صغره يحب الجلوس وحيدا في غرفته الكبيرة، وعدم مشاركة والديه لا الأكل ولا الحديث وتجنب الجلوس معهم، إضافة إلى انعزاله عن أصدقائه في المدرسة وعدم مشاركتهم اللعب، ولا حتى المشاركة داخل القسم إذ انه لم يكن يشارك في الإجابة عن الأسئلة رغم علمه بها. صاحبته هذه العقدة إلى بلوغه حين انخرط في صفوف الجيش لم يكن يحب تلك الغرفة الجماعية لكنه كان مجبرا على المكوث بها من اجل

1ـ بشير مفتي، " اختلاط المواسم"، ص 51.

2ـ م. ن ، ص 75.

تحقيق مبتغاه المتمثل في تلبية رغبة القتل المتمكنة منه والمسيطرة على عقله سيطرة كاملة.

جدول ملخص للفصل الأول

شخصية القاتل متوحدة	-القاتل مصاب بالتوحد منذ صغره وهو مرض يظهر على شكل بعض التصرفات غير العادية للأطفال مثل ما حدث مع القاتل في صغره عندما قتل القطة وشعر بالسعادة لذلك- غريزة حب القتل متمكنة منه لدرجة أنه كان يحمل سلاحاً أبيضاً مع أثناء تواجده في المدرسة ويهدد زملاءه به.-انخراطه في صفوف الجيش لمكافحة الإرهاب ماهو إلا ذريعة لتشبيع رغبته في القتل.
شخصية القاتل انعزالية	- تظهر انعزالية القاتل منذ صغره من خلال انعزاله عن والديه وتجنب الجلوس معهم و مشاركتهم الأكل وجلوسه في غرفة منعزلة. - انعزاله عن زملاءه في المدرسة وعدم مشاركتهم اللعب. - عدم حبه للمشاركة داخل القسم. - تذمره من الغرفة الجماعية في الجيش.

الفصل الثاني

1- الحقد

2- النرجسية

مفتتح

تتميز شخصية كل فرد بسمات معينة وهي عبارة عن طريقة الشخص و تصرفاته والسعادة التي تجعل كل شخص منا فريداً من نوعه، تتحول سمات الشخصية إلى اضطراب عندما يبلغ نمط التفكير والتصرف حده الأقصى ويصبح متسلط وغير قابل التأقلم فالتأثر حينها سلب في حياة الشخص و تكون إجمالاً سبباً أساسياً لشعور الشخص نفسه ومن حوله بضيق شديد.

تبدأ اضطرابات في الطفولة لتستمر خلال سن الرشد لتشكل اضطرابات وعقد نفسية مثل حالة شخصية روايتنا الذي يضمر الحقد والضغينة منذ مرحلة الطفولة اتجاه زملاء المدرسة، ومشاعره المذبذبة غير المستقرة نحو والديه، وكرهه واشمئزازه من القطة التي كانت تحضي بدلال واهتمام والدته مما أدىّ به إلى الاختلاس بها وقتلها دون الشعور بتأنيب الضمير.

لتظهر عقد نفسية أخرى منها النرجسية والتي كانت تضخم الأنا طاغية لديه لدرجة الحكم على حياة غيره لإرضاء أنانيته و إشباع غريزته والتي زادته تعطشاً لتتطور وتصبح كينونة و أساس وجوده، والتي سنتطرق إليها من خلال دراستنا لهذا الفصل.

1- تعريف الحقد

1- 1. لغة، الضغن، وهو امساك العداوة في القلب.

1 - 2. اصطلاحاً، إضمار الشر للجاني، في حال لم يتمكن المجني من الانتقام منه فأخفى ذلك الاعتقاد إلى تسنح له فرصة بذلك وفي هذا قال الجرجاني الحقد إضمار سوء الظن في القلب على الخلائق لأجل العداوة[1]

من خلال دراستنا لرواية تظهر لنا القاتل شخصية مضطربة غير سوية، تعاني العديد من العقد النفسية من بينها الحقد، فهو شخصية عدوانية وانتقامية لا تغفر لمن يخطأ في حقها فجل حديثه مع نفسه يوحي بالضغينة والكراهية اتجاهالآخرين والتي ظهرت منذ مرحلة الطفولة وبدأت مع والديه، حيث كانت لديه مشاعر متناقضة بين الكره والمحبة اتجاههما ويظهر ذلك من خلال قوله :

«كانت عندي مشاعري المشوشة، كنت أحب أمي وأعطف عليها كثيرا، وأكرههما من حين لأخر مع والدي لأنهماأنجباني في سن متأخرة »[2]

هذه المشاعر المتناقضة ناتجة عن عقدة نفسية عرفها سيغموند فرويد بعقدة أوديب (قصة أوديب الملك الذي استخلص منه فرويد اسم العقدة) وهي مشكلة أحاسيس قوية تشكل الحياة العاطفية عند الطفل بين 3 إلى 5 سنوات وهي تعتبر (شكل صوري) نوعا من المزيج المركب من جهة ثانية من عدوانية حسودة، مع رغبة في موت نحو احد الوالدين من الجنس نفسه (أي جنس طفل) تكلم فرويد عن (شكل الإيجابي)عندما تكون العقدة عقدة الصبي الذي يريد قتل والده كي يتزوج أمه[3]

1- الحقد ، تعريفه، أضراره، علاجه، حكمه في الإسلام، النجاح نت، تاريخ النشر: 13 نوفمبر 2020.

2- بشير مفتي،" اختلاف المواسم أو وليمة القتل الكبرى"، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، ط1، 2019، ص 13.

3- روجيه موكيالي، العقد النفسية، دار المنشورات عويدات بيروت - باريس، ط1، 1988، ص 22.

سيكولوجية الحقد متجذرة فيه والتي تتغذى عن الغضب والانتقام جعلت من طفلا منبوذا من طرف زملائه في المدرسة يتضح من خلال قوله:

«إلا أنني كنت شديد العدوانية، ولم أكن أتسامح مع من يخطأ في حقي، فأصبحت مكروها من طرفهم، ويتخوفون مني في الوقت نفسه ذلك أن واحد منهم حاول سخرية مني دفعته بكل قوتي فسقط على الأرض وسال الدم من قدميه وراح يبكي ويصرخ»[1]

سلوكه العدواني اتجاه زميله وردة فعله العنيفة تبرز ملامح الشخصية السيكوباتية.....

السكوباتية: عند كروجر(197) بانها الشخصية المعتلة نفسياً وتتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها في بيوت باردة انفعالياً ولضعف بناء الشخصية بسبب التدليل.

يعرفها عكاشة هي عبارة عن اضطراب الشخصية يتميز بعدم اهتمام بالتزامات الاجتماعية وافتقاد بالآخرين[2]، وعنف غير مبرر أو اللامبالاة أواستهتار وقدرة ضعيفة جدا على احتمال الإحباط و سهولة شديدة في تفريغ العدوان

شاهد المعلم اعتداء وعاقبه إلا أنه لم يشعر بالندم حيال ما اقترفه من خلال قوله:

« وتعرضي لضرب من طرف المعلم الذي شاهد الحادثة لم يضعفني بل جعلنا أكثر قوة وتماسكا، لقد صمدت أمام جلده ،الذي دام لعشر دقائق تقريبا»

ما يعزز سمات الشخصية السيكوباتية عدم شعوره بالذنب والندم والخوف من العقاب إزاء سلوكه العدواني فمنذ طفولة يظهر السيكوباتي اضطرابات السلوكية ذات طبيعة

1. بشير مفتي، " اختلاط المواسم "، ص 15 .

2. حسن محمد، (بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها ببعض المتغيرات)، مذكرة ماجستير تقوى في علم النفس الجنائي، جامعة الرباط، ص 09.

مضادة المجتمع ويرفضون الامتثال للقيم والمعايير الأخلاقية وعدم الشعور بالذنب والأسف وتعرف استجابتهم بالبرود والقسوة[1]

بعد تلك الحادثة تطور سلوكه من العنف إلى القتل وكانت أول ضحاياه القطة التي كان يشمئز من منظرها بسبب اهتمام ودلال والدته لها التي حركت مشاعر الغير والحقد من خلال قوله:« كانت لها قطة مدللة ومزعجة، كانت أمي عادةً ما تحتضنها وتغني لها مرات »

«كان منظر القطة يزعجني»[2]

مما جعله يقرر قتلها وفي إحدى المرات قام بخنقها يتضح في مقطع السردي الآتي :

«لقد استفزتني بدوري قررت قتلها، ولم أكن أدري ماهو القتل حينذاك، كانت فقط قوة خفية بداخلي تقول خذها إلى مكان خفي، وأخنق رقبتها وهذا مافعلته»[3]. القاتل يمارس القتل للأول مرة وفي سن 11سنة ويصف تجربته شعوره باللذة والقوة ليحدد مستقبله بأن يصبح قاتل من خلال قوله :

«لقد أحسست بالقوة قبل التنفيذ و باللذة بعد التنفيذ كانت تجربة نادرة ومؤثرة ومحددة لطريقي كي أصبح قاتل في مابعد»[4]

أصيب والديه بذعر وصدمة من إقدامه على قتل قطة وبدأ بتوضيح له أن ماقام به فعل مشين وأن القطط حيوانات بريئة لايحق تعذيبها أو قتلها مهما كان سبب أو ظرف لكنه برر فعلته بأن الحيوانات تفترس بعضها البعض وماكان لوالديه أن يشرحا له بأن البشر يسمون بالعقل على الحيوانات إلا أن كلامهما لم يقنعه فكان له نزعة

1. حسن محمد،(بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها ببعض المتغيرات)،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير تقوى في علم النفس الجنائي، جامعة الرباط، ص 14 .

2. بشير مفتي، "اختلاط المواسم "، ص 18.

3 . م. ن ، ص 19 .

4. م. ن ، ص 19 .

فلسفية تنص أنالإنسان حيوان مفترس و أن البشر يولدون بفطرة أشرار تقيدهم القوانين القيم الإنسانية والأخلاقية وأن القتل هو القتل لايمكن أن يتجزأ،لا نمجده كونه عمل بطولي تارة ونمقته تارة أخرى ويتضح من خلال قوله : «لقد كان عندي يقين أن البشر أشرار بالفطرة بل فطرتهم شريرة ، ولكنهم يتكيفون مع الحياة كما هي معطاة أمامهم، وكما رسموا قوانينها وشروطها »[1]

«فما دام البشر ينافقون ويكذبون، يقبلون القتل عندما يكون في سبيل الوطن، أو الدين أو أي قيمة يرسمونها لأنفسهم و يرفضونه عندما يكون على المستوى فردي،بل يعتبرونه انحرافا عن الطبيعة، التي تبرر القتل في مواقع و لاتبرره في مواقع أخرى إما ترفضه كاملا أو تقبله كاملا »[2]

الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها ،وهي فطرة الخير وطبيعة زكية ، وهي كالأرض الطيبة إذا اعتنى بها أنبتت بإذن ربها الزروع والثمار الطيبة ،وإذا أهملت من الرعاية والعناية او ساء التعامل لم تثمر إلا الخبيث ، لدا يمكن القول أنتربية الفطرة الانسانية والعناية بها وترتيبها على القيم الاسلامية وتعاليمها السمحة وتعزيز ذلك بالقدوة الحسنة من الوالدين والمعلمين والإئمة ودعاة المعتدلين والمتصفين بروح الاسلام وسماحته وقيمة سلوكه وتعامله مع الاخرين عن وعي وبصيرة وادراك يجعلها صالحة تقية خيرة وقادرة عن الصمود أمام تيرات الشر والانحراف، ويكون الانسان صالحاً يتصدى للجريمة فيقي نفسه واسرته ومجتمعه منه[3].

كما أن الرواية احتوت على نزعة رمزية(توظيف الرمز والأسطورة) بقالب أدبي فيه

1. المصدر نفسه، ص 23 .

2 . م. ن، ص 22 .

3 . علي عبد القادر، الفطرة بين الخير والشر، مجلة اليوم، الأربعاء 6/ 2011م.

إسقاط على شخصية المعلم الذي يذكره بالعنف الذي تعرض له في المدرسة بذكر التمساح، من خلال قوله:

«ولو أتيحت لي فرصة قتل تمساح لما ترددت للحظة فهذا الحيوان لايعجبني شكله»[1]

كما ان التمساح يرمز في الأساطير الفرعونية لإله سوبك إلاه التماسيح لنهر النيل، ومن المعروف أن المصري القديم كان يخشى ويحترم قوة التماسيح وكان المعروف عن سوبك أنه إله عدواني وحيواني تتغذى قصصه من سعة الحيوان الساكن فيه وهو تمساح النيل الكبير والعنيف فبعض من ألقابه من يحب السرقة وحاد الاسنان ومع ذلك فانه يعرض الخير الكبير في أكثر من اسطورة يحتفل بها، وبعد ارتباطه بحورسوماتبع ذلك من اعتماد في الثالوث الأوزيريالأوزيوس ، وإيزيس وحورس في الدولة والوسطى . [2]

1. المصدر نفسه، ص 38 .

2. ياسر الغبيري، آلهة مصر القديمة سوبك حاد الأسنان راعي الجنون محامي الملك، البوابة نيوز، تاريخ النشر: 21 مايو 2021، تاريخ الدخول: 2021/04/20م، زمن الدخول:09:00 صباحاً.

2 . تعريف النرجسية :

2- 1- لغة، وردت لفظة (النرجسية) في المعاجم العربية على أنها النرجس وهو نبتة تشبه به الأعين واصله بصل صغار، وورقة شبيه بورق الكراس إلا أنها أرق واصغر وله ساق جوفاء ليس عليها ورق وطولها أكثر من بشر عليها زهر أبيض مستدير شبيه بالكؤوس ، وثمرة سوداء كأنها في غشاء مستطيل[1].

2-2- اصطلاحا، يشير إلى أسطورة الفتى اليوناني نرسيس الذي نظر إلى صورته في الماء فأعجب بها ومن فرط إعجابه عشقها فألقى بنفسه عليها فغرق حيث نبتت مكانه زهرة النرجس ومن سمات هذه الشخصية الإحساس بالعظمة وبأهمية الذات وتضخيم الانجازات والانشغالات بأحلام اليقظة .

ويعرفها كامبل: هي عبارة عن سمة في الشخصية ترتبط بمفهوم الذات متضخم، ونقص في المودة والألفة في العلاقات الشخصية المتبادلة مع الآخرين.

ويعرفها كامبردج لعلم النفس: هي تقييم الفرد لتضخم الذات والانشغال بخيالات النجاح والقوة،والإحساس بالصدارة ،والميل إلىاستغلالالآخرين[2] .

عرفها فرويد على أنا التوظيف الليبيدي في الأنا وبالتالي فهي الحب الموجه لصورة إلى صورة الذات [3].

سنوات مرت على قتله للقطة إلا أن لذة قتلها لم تفارق تفكيره ومع التحاقه بالجامعة وتصادفه مع فترة العنف الإرهابي ولأجل إرضاء نرجسيته وتحقيق لرغباته ترك الجامعة والتحق بالأمن الوطني من أجل قتل بحرية وتلذذ به دون أن يحاسبه المجتمع أو القانون من خلال قوله :

---

1. بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان – بيروت، (د ط)، ص 878 .

2. صبيعات خديجة، (اضطراب الهوية لدى الشخصية النرجسية)، مذكرة ماستر تخصص اضطرابات الشخصية 2013 / 2014 ، جامعة : الطاهر مولاي السعيد ، ص 39 . 40 .

3. م. ن، ص 39 . 40 .

«المهم فعلت ذلك بكل سعادة، وحققت لنفسي ماتمنيته منذ صغر »

طغيان الأنانية جعلت منه إنسان يلاحق غرائزه، حتى لو على حساب غيره من خلال قوله :

«لا اهتم إلا بنفسي وهواجسي وملذاتي »[1]

النرجسية جعلته عبيداً لرغبة القتل الجامحة التي تعتريه لاجل تحقيق اللذة النفسية والروحية التي ينتشيها دقائق معدودة.

نجد أن النرجسية بنسب متفاوتة من شخص لأخر و لها تأثير سلبي و إيجابي، عندما تستغل بطريقة صحيحة وهناك من أثرت عليه بشكل إيجابي وكانت له دعامة قوية نحو القمة منها الشعراء القدامى بتحديد المتنبي وتظهر ملامح النرجسية من خلال أشعاره:

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه *** فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

يظهر البيت الفوقية التي يتكلم بها المتنبي على نفسه وشدة اعتزازه بنفسه

الخيل والليل والبيداء تعرفني *** والسيف والرمح والقرطاس والقلم[2]

كما عبر عن خصاله بهذا البيت بالفحولة و الفروسية والعلم

خلق الله الملائكة عقل دون غريزة وخلق الإنسان بعقل وغريزة والحيوان غريزة بدون عقل وترك للإنسان حرية الاختيار إما يسمو بعقله لمرتبة الملائكة أو ينزل لمرتبة الحيوان الذي تقوده غرائزه.

1. المصدر نفسه، ص57-47- 47 -68 - 38 .

2. أبو طيب المتنبي،الديوان، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت- لبنان، (دط) 1983 ص14.

القاتل عينة على الإنسان الذي تقوده غريزة حيوانية ويتضح من أقواله :

«لقد شعرت انه يسلبوني حقي الطبيعي في القتل »

«إني ألبي غريزة القتل »[1]

القتل يمثل له الوجود ويشعره السعادة واللذة بحسب أقواله :

«بذلك القتل يحقق لي سعادة منقطعة النظير »[2]

« أقتل واشعر مع القتل باللذة الروحية والجسدية»[3]

أصبح القتل هو الهدف من الوجود بالنسبة له فهو يمثل الحق الطبيعي، السعادة. اللذة. مما يؤكد على بلوغ الغريزة البدائية ذروتها

من صفات النرجسي جنون العظمة الذي يشعره بأنه متفوق عن باقي البشر لدرجة الهذيان بعظمة فتكه للبشرويتضح من خلال قوله:

«جئت مبعوثا من السماء أو مكان غير مرئي ، أعطاني القوة لكي أمارس عليكم رعبي وسطوتي وبطشي »

«بل لأني رسول مبعوث للقيام بشيء كهذا من أجل إنهاء البشرية، برمتها تلك التي فسدت ولم تعد صالحة لتعمير الأرض»[4]

1. بشير مفتي،" اختلاط المواسم أ "، ص47 . 57 .
2. م. ن ، ص 78 .
3 . م. ن ، ص 38 .
4 . م. ن ، ص 73 .

هذه العظمة المرضية إحدى أعراض انفصام الشخصية الذي هو اضطراب يُفسر فيه الناس الواقع بشكل غير طبيعي، قد ينتج عن مرض انفصام الشخصية مزيج من الهلوسة، و الأوهام و التفكير والسلوك المضطرب للغاية الذي يُعيق الأداء اليومي[1]

والذي اعترف بوجوده عنده من خلال قوله:« الكتاب يتمتعون بانفصام الشخصية بحيث يتحدثون عن شخص من شخص قاتل غير سوي وشخص طيب سوي يعيشان متجاوران بداخلهم، مرات أعتبر نفسي من هذه الفئة بالضبط الشخص المنفصم»[2]

تراكم الاضطرابات النفسية لديه يجعلنا نرجع للخلف إلى مرحلة الطفولة بالتحديد فالتحليل النفسي يؤكد أن العقد النفسية تنشأ انطلاقاً من مرحلة الطفولة وسط المحيط العائلي بسبب التفكك الأسري والحرمان العاطفي والعنف اللفظي إلا أنه عاش طفولة طبيعية مليئة بالمحبة والاهتمام بوالديه من خلال قوله: « بالنسبة لي أعطياني كل ما يقدران على إعطائه من محبة ورفق وتعليم واهتمام لقد جئت باختيارهما ولم اعرف نوعا من الحرمان كل ما أريده أحصل عليه »[3]

مما يدحضْ أن هذه العقد ليست نتيجة عنف وحرمان بل تخطئ هذا الأمر وأنه كان مدركاً منذ صغره ليس كباقي الأطفال من خلال قوله: « الطفولة ترتسم في عقول البشر كمرحلة براءة إلا أنني منذ الطفولة رأيت نفسي بهذه القتامة دون القدرة عن الفهم أو الشرح ولم يكن يوجد في الطفولة أن .....»[4]

روح الشر التي سكنته منذ الصغر والتي طغت مع ضعف الوازع الديني لديه فهو لم يكن يأمن بشئ حتى كان يشك في وجود إلاه من خلال قوله: « إنهم يخافون من

1ـ علاج انفصام الشخصية، أعراضه و أسبابه، ينظر الموقع: كل يوم معلومة طبية، تاريخ النشر: 2020/05/17م، تاريخ الدخول:2021/06/07م، زمن الدخول: 13:00زوالاً.

2 ـ بشير مفتي " اختلاط المواسم "، ص 55.

3_م. ن، ص 14.

4ـ م. ن، ص 13.

العقوبة التي تنتظرهم في العالم الأخر ما يبرر امتناعه أما أنا لا أؤمن بشئ فكيف تريدونني أن أتوقف عن ممارسة لذتي في الحياة»[1]

تدني القيم الأخلاقية والدينية عزز من اقتناعه من جريمة القتل.

يرى نفسه مثالاً للإنسانية يطلب من الجميع اقتدائه، فمن توفرت فيه مزايا الإنسانية العالية قبله رضي عنه، ومن خالفه فيه رفضه وقاومه وعاداه وهاجمه بطريقة شرسة يتضح من خلال المقطع السردي :« ورغم أني لم أشاطره موقفه واحتقرته في داخلي، بعد أن كنت أظنه من فصيلتي لا يهتم بالمال بقدر ما يهتم بتحقيق اللذة الخفية لا يجهر بها لغير نفسه»[2]

لكن البطل لم يكتفي بالوقوف في مثالية عند صدور التمرد الإنساني بل تجاوزه إلى مصاف الأشياء يعتبر نفسه واصفاً الإه، وطالب بطريقة أم بأخرى مجتمعه باقتدار الأقنعة المتغيرة بحسب أهوائه ونزعاته الشيطانية المجنونة، يتضح من خلال قوله:« إنها أشبه ما تكون بالحالة الصوفية التي تتلاقى فيه روح البشر بما يعتبرونه الخالق، النور الإلهي، والقوة الخارقة التي لا يستطيع الإنسان رؤيته»[3]

إلا أن غرور البطل النابع من نرجسيته المجنونة دفعته إلى ما وراء صدور المعقول، فتصور نفسه أثناء محاكمته لمجتمعه المريض بحسب ما تصوره له الأفكار الشيطانية، إلاهاً يتحكم في مصائر الناس إن خيراً فخير أو شراً فشر، كما يتضح في المقطع السردي الأتي:« ستشعرون أن موتكم على يدي هو خلاص لكم و هو طريقكم الوحيد الذي يُنهي سيرة البشر فوق هذه الأرض»[4]

1ـ المصدر السابق، ص 57.

2 ـ م. ن، ص 63.

3 ـ م. ن، ص 72.

4 ـ م. ن، ص 73.

خاتمة

خاتمة

منذ بداية هذا البحث العلمي لم يهدأ للقلم بال ولم يستقر له حال إلا بوضع نقطة الاكتمال، وكمأ يقال لكل بداية نهاية ما، هنا انتهت خطوات هذا الدرب الذي سعينا جميعاً في التعرف والتعايش معه أو بالأحرى مع الرواية، فلم نكن أبداً مجّرد باحثين لعمل معين بل قرّاء لرواية ممتعة طوال أيام ولياٍل.

وككل إنسان يحصد ثمرة جهده نحنُ أيضاً حصدنا مجموعة من النقاط تلخصت، وتمثلت في الأتي:

1- إن الرواية شكل من الأشكال الأدبية المهيمنة على الساحة الأدبية، فقد استطاعت الرواية العربية عامة، والجزائرية خاصة في أقل من قرن أن تحدث صدى واسعاً في منظومة الثقافة العربية المعاصرة.
2- تّميزت الرواية بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات المرتبطة بالمجتمع كما أنها جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والقصة ولكن بصورة أطول.
3- التجريب رؤية إبداعية للبحث عن كل ما هو جديد في صناعة الخطاب السردي و كل ما يمكن إدراجه تحت مفهوم التجديد و الحداثة.
4- تبلور جوهر الرواية النفسية حول تحليل حياة شخصياتها الذهنية و الوجدانية وما تختلجه النفس من أحاسيس ومشاعر و فلسفية، فالرواية النفسية تكشُف داخل وباطن الشخصية من تأوهات وأفكار.
5- سارت الرواية في خط عملي ممتع حاكى الكثير من المفاهيم جاعلاً من الجزائر عشرية الدم وما أعقبها خلفية توثق الأحداث والممارسات الأمنية والسياسية آنذاك.
6- تضمنت الرواية زوايا مختلفة من طبيعة حياة البشر التي تحيكها الأقدار كخيوط العنكبوت إلى قصص حب، خيانة،و نهايات مأساوية.
7- تأثر الروائي " بشير مفتي " بأدب " دوستوفسكي " مما جعل روايته تحمل قضايا وأسئلة فلسفية حول الخير. الشر. الجريمة. الموت.

8- طرحت الرواية قضية تشابك المصائر حيث ركزت على أربعة شخصيات رئيسية (القاتل، صادق سعيد، فاروق طيبي. سميرة قطاش) ساردة كل شخصية قصتها بنفسها لتمعن رؤيتها للعالم.

9- تقمص الروائي " بشير مفتي " شخصية " القاتل ط حيث كانت له حصّة الأسد في النص وبحثه عن السبب وراء احتوائه للقتل واستمتاعه بالدم.

10- اكتشافنا أنّ بناء الشخصية تكامل وله أبعاد مختلفة أهمها البعد النفسي فتنوعت الشخصيات باختلاف جوهرها وهذا قادنا إلى التوصل بأن كل شعور ينبت في قلب كل شخصية من الشخصيات الرواية لسبب و دافع.

11- اكتشافنا أنّ بناء الشخصية تكامل وله أبعاد مختلف أهمها البعد النفسي فتنوعت الشخصيات باختلاف جوهرها وهذا قادنا إلى التوصل بأن كل شعور ينبّت في قلب كل شخصية من شخصيات الرواية سبب ودافع.

وفي كلمتنا الختامية ماعسانا إلا أن نقول العمل الفني مكتوب قبل أن يُكتب و هنا القول بأن النص ثابت عبر الزمن لكن القراءة هي التي تتجدد حسب العصر.

وليكمل الإنسان عمله المتعِب لابّد عليه من التضحية وكمّ هائل من العزيمة والإصرار لأنّ هذا شأن الطالب الساعي دائماً وأبداً إلى الكمال الذي لا يُبلغ.

ولا يسعنا النسيان بالذكر والتنويه بالجهد الكبير الذي بذله الأستاذ المشرف في توجيهنا وعدم البخل علينا بالنصح والصبر معنا في سير درب هذا العمل.

و أخيراً إن وفقنا فمن الله عزّ وجّل و إن أخفقنا فمن طبيعة البشر فالكمال لله وحده. ويشرفنا وحسبنا من الفخر أننا قد حاولنا.

نرجو من الله التوفيق والسداد

الملاحق

1 . نبذة للكاتب بشير مفتي :

ولدعام (1969) بالجزائر العاصمة (الجزائر)،متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينيات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية ،كما اشرف على ملحق الأثر لجريدة «الجزائر نيوز» لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات، إلى جانب هذا العمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة الكندية، وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية، وبالشروق الثقافية الجزائرية، وهو احد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

يحتل «بشير مفتي »موقعًا في المشهد السردي في الجزائر، والعالم العربي، والجيل الشاب الذي ينتمي إليه[1].

2 ـ أعماله:

أ ـ المجموعات القصصية:

أ ـ 1 ـ أمطار الليل ،(1992م) رابطة إبداع الجزائر.

أ ـ 2ـالظل والغياب: (1995م) منشورات الحافظة الجزائر.

أ ـ 3ـشتاء لكل الأزمنة: (2004م) منشورات الاختلاف.

ب ***ـ الروايات المنشورة:***

ب ـ 1ـالمراسيم والجنائز :(رواية) 1998م الجزائر.

ب ـ 2 ـ أرخبيل الباب :(رواية) منشورات البرزخ الجزائر 2002م.

---

1 ـ ينظر الموقع: إديلتفيف WWW ediltif@gmail.com ، تاريخ الدخول:2021/05/12م، زمن الدخول:09:15 صباحاً.

ب_ 3_ شاهد العتمة: (رواية) منشورات البرزخ الجزائر 2002م.

ب_ 4_ بخور السراب:(رواية) منشورات الاختلاف الجزائر 2004م، منشورات الحوار سوريا.

ب_5_ شجار القيامة: منشورات الاختلاف، الدار العربية 2006م.

ب_ 6_ خرائط لشهوة الليل، طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2008م.

ب_7_ دمية النار، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010م، وصلت إلى القامة القصيرة آلة مشتركة، البوكر دورة 2012م .

ب_8 _أشباح المدينة المقتولة: طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضفاف 2012م.

ب_9_غرفة الذكريات، طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف وضفاف 2014 م.

ج . الروايات المترجمة للفرنسية :

ج_1_المراسيم والجنائز (2012 م).

ج_2_شاهد العتمة (2002 م).

ج_3_ أرخبيل الذباب (2003 م)[1] .

د_كتب مشتركة:

د_1_ الجزائر معبر الضوء (كتاب جماعي بثلاث لغات: عربي، فرنسي، إنجليزي).

د_2_ سيرة طائر الليل «القارئ المثالي » (كتاب جماعي).

1_ المرجع نفسه .

3 . ملخص الرواية :

تروي رواية (اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى) لبشير مفتي مصائر أربع شباب جزائريين تجمعهم الصدف، شباب يعيشون التمزق الداخلي، الشك والظنون والخيانة ولا يعرفون للحياة الحقيقية طعما ولا ملاذًا، بداية هذه القصص هي قصة الشاب (القاتل) يفتح باب السرد بأسئلة وجودية. ما الحقيقة؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الموت؟ ما الشر؟ ما الخير؟ أسئلة دون أجوبة، فهو يرى أن البشر أشرار بالفطرة، يميلون إلى الافتراسية، وليس فيهم من القيم الإنسانية إلا الاسم هذا ما جعل القاتل يمارس القتل لأول مرة ويكتشفه بعد قتله للقطة، فشخصية القاتل تبدو مختلفة عن الغير منذ طفولته، حيث تبدو طفولته قد نضجت قبل وقتها، لأنها وفي سن مبكرة جدا أدركت اختلافها، القاتل كان يعي في ذلك العمر أنه كان مسكونا بشيء مروع ومخيف يستطيع الفتك بالآخرين دون الإحساس بالذنب، لقد كان منذ صغره عدوانيا ولديه رغبة شديدة في إيذاء الآخرين وبسبب تصرفاته نفر منه أصدقائه، وأصبح منبوذ، وفي أيام المحنة الوطنية فترة العنف الإرهابي العشرية السوداء كانت أجواء الموت والقتل تثير غرائزه ، فقد كان على عكس غيره يشعر برغبة في الانخراط في موجة القتل، انظم في فرقة الموت للدرك الوطني للتصدي للمسلحين الإرهابيين الذين يحصدون الأرواح كل يوم وصار قاتلا محترفا بتنفيذ عمليات ليلية بكل سعادة تحت سلطة الضابط (ع)

انتهت العشرية السوداء، ولم يعد هناك إرهاب لقتله ومكافحته ، فأحيل القاتل إلى التقاعد جبرا، لان البلد دخلت في مرحلة المصالحة الوطنية،ليسافر بعداها إلى مدينة تيزي وزو، وهو في مكتبة عمومية يلتقي(بسميرة قطاش) ويعرفها بنفسه على انه روائي جاء من اجل كتابة روايته ليخلق لنفسه اسما، لتروي له قصتها وحبها المستحيل وما نجم عن ذلك من إحساسها بالخواء ورغبتها في الموت، ليكتشف ما ربطه بها هو علاقتها بالموت.

لقد انتهى هذا الفصل بولادة حب وعلاقة جنسية بين القاتل وسميرة قطاش وبداية مشروع جديد عنده وهو قتل الرجال الذين أساءوا لسميرة قطاش

الفصل الثاني يفتح الحديث على شخصية (صادق سعيد)، وهو أستاذ جامعي ليقع في شباك (سميرة قطاش) حيث وصفها بأوصاف ايجابية،واعتبرها امرأة مثقفة و قوية، تغرم هذه الطالبة الذكية (بصادق سعيد) رغم علمها بزواجه من(سارة حمادي) والتي أنهت علاقتها الزوجية يوم اكتشفت خيانة زوجها (صادق سعيد). يسرد الفصل الثالث حياة شخصية (فاروق طيبي) الشاب البسيط، الذي لنتقل إلى العاصمة للدراسة الجامعية، ويتعرف على(صادق سعيد) ويربط معه صداقة وطيدة، وبعد فشله في قصة حبه مع (سميرة قطاش) ورفضها للزواج منه واقترحها أن تمنح له جسدها لم يتحمل (فاروق طيبي) خيانته لصديقه، فينهار نفسيا وعقليا إلى أن يصل به الحال إلى الانتحار.

يضمن الفصل الرابع حياة سميرة قطاش العائلية والاجتماعية بعد طلاق والديها وفرار أبيها إلى فرنسا، بعد ذلك طلاق أختها الكبيرة وعودتها إلى منزل أهلها مع أبنائها،فصبح حياة العائلة صعبة على الأم، وبالرغم من ذلك تتحدى سميرة قطاش كل الظروف الصعبة لتتحصل على شهادة البكالوريا، وتنتقل إلى جامعة العاصمة وتتفوق بكفاءة كبيرة وتصبح أستاذة مثقفة. تعيش سميرة قطاش تجربة حب فاشلة مع صادق سعيد وشعورها بالإهانة خصوصا بعد أن نال الرجال من جسدها بحثا عن اللذة، لقد كان الانتحار هو الحل الوحيد الذي يليق بها ،فقد كانت ترغب في رحيل هادئ، وذلك بشرب السم بمساعدة القاتل لها.

لتنتهي رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى بجريمة قتل رومانسية، في حين القاتل تصله أوامر لتحضير نفسه لمهام جديدة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

1. أبو طيب المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (دط) 1983.
2. إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف.
3. أحمد سخسوخ، التجريب المسرحي في إطار مهرجان فينيا الدولي للفنون، مطابع هيئة الآثار المصرية، مصر(د ط)، 1998.
4. بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف- الاختلاف، لبنان 2019م.
5. حسن المدن، الرواية والتحليل الشعبي، دار العلوم والنشر 2009.
6. حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006.
7. خليل مردم ، الجاحظ أئمة الأدب (الجزء الأول)، (د ط)، (د ت).
8. سوسن شاكر مجيد، التوحد، أسبابه، خصائصه، علاجه، جامعة - بغداد، ط2، 2010م.
9. عباس محمود العقاد، السيرة الذاتية -1 - دار الكتاب اللبناني . بيروت، (دط).
10. عبد الحميد بن هدوقة، التجريب في الرواية العربية الحديثة .
11. عبد الرحيم العلام وآخرون، سؤال الحداثة في الرواية المغربية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1999.
12. عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة، ورصد لنظرياتها، دار هومة 2002، ص 143.
13. عبد المنعم الملادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2006 .

14. فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في رواية حنا منية (ط1).
15. لونيس بن علي، الرواية وسايكولوجيا الشر.
16. مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعياتها وابدلاتها النصية، وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط)، 2007، ص 19.
17. يوسف ميخائيل أسعد، سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب .
18. شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، صدرت السلسلة في يناير 1978.
19. روجيه موكيالي، العقد النفسية، دار المنشورات عويدات بيروت باريس، ط1، 1988.
20. ابن منظور،لسان العرب، مادة (ع.ز.ل)،11.
21. الاصفهاني، الاغاني، (ط2)، ج21.
22. بطرس البستاني،محيط المحيط، مكتبة لبنان، (ط1).
23. مجدي وهبة، كامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، 1984.
24. محمد عبد العزيز، الفن والعصاب، مجلة الفكر المعاصر، ط1، مصر 1971.
25. محمد هادي مرادي،لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة شتاء 1391، العدد السادس عشر.
26. حسن محمد، (بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها ببعض المتغيرات)، مذكرة ماجستير تقوى في علم النفس الجنائي، جامعة الرباط.
27. خالد بن شعيب، ماجستير، ليليات امرأة آرق في ضوء التحليل النفسي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2010/2009م .

28. صبيعات خديجة، اضطراب الهوية لدى الشخصية النرجسية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص اضطربات الشخصية 2013 / 2014م، جامعة: الطاهر مولاي السعيد .

29. عقيل الطيب عبد الرحمان محمد،مذكرة ماجستير في اللغة العربية (الأدب والنقد)، كلية:الدراسات العليا، جامعة: أمدرمان الاسلامية، 2006 م.

30. مملكة الفراشة لواسيني الأعرج دراسة نفسية، كلية: الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي . 2016 / 2017م .

31. مواهب عياط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي.

32. الحقد، تعريفه، أضراره، علاجه، حكمه في الإسلام، النجاح نت،

33. رواية (أدب)، من ويكيبيديا،Wikipedia،الموسوعة الحرة

34. شريف عبد العزيز، ينظر الموقع : أمراض على طريق الدعوة (22) الانعزال عن المجتمع.

35. من هي الشخصية السادية ؟أكادمية علم النفس، ينظر الموقع: WWW. Acofps .com، تاريخ الدخول: 2021/04/12 م، زمن الدخول 10:00 صباحا.

36. ياسر الغبيري، آلهة مصر القديمة سوبك حاد الأسنان راعي الجنون محامي الملك، البوابة نيوز .

37. ينظر الموقع: بدفك تر.كوم . WWW.pdffactory.Com

38. ينظر الموقع: إديلتفتيف، WWW.ediltihtif@gmail.com.

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
الإهداء	/
الإهداء	/
مقدمة	أ
مدخل	05
1ـ مفهوم الرواية	05
2ـ الرواية الجديدة	08
3ـ مفهوم التجريب	09
4ـ الرواية النفسية	11
5ـ ملخص الرواية	15
6ـ مقاربة في الرواية	18
7ـالموقف في حكاية الواقع	21
8ـ واقع الحكاية	23
الفصل الأول: عقدة "التوحد و الانعزال"	26
مفتتح	26
1ـ التوحد	27
1- 1- تعريف التوحد	27
أ ـ لغةً	27
ب ـ اصطلاحاً	29
1 - 2ـ عقدة التوحد لدى القاتل	31

2ـ الانعزال	37
2 – 1 – تعريف الانعزال	37
أ ـ لغةً	37
ب ـ اصطلاحاً	39
2ـ 2ـ انطوائية القاتل	41
2ـ 3ـ اضطراب علاقة القاتل بوالديه	45
3ـ جدول ملخص للفصل الأول	46
الفصل الثاني: عقدة "الحقد والنرجسية "	47
مفتتح	48
1ـ الحقد	48
1 – 1ـ لغةً	48
1 – 2ـ اصطلاحاً	53
2ـ النرجسية	53
2 –1ـ لغةً	53
2–2ـ اصطلاحاً	53
خاتمة	د
ملاحق	61
1ـ نبذة عن بشير مفتي	62
2ـ أعماله	62
3ـ ملخص الرواية	64
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات	71
ملخص الدراسة	75

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

كل من يقرأ الرواية إلا و يُواجهه المفهوم: اعرفني دون أن تتصفحني، وهذا يقودنا نحو العنوان الذي يلخص محتوى الرواية، " اختلاط المواسم" أو " وليمة القتل الكبرى" الذي يوحي إلى الاختلاف و التعاقب بين عدت أشياء، أما الوليمة فهي وليمة الطعام ولكن من منظور آخر، و هو: منظور الدم، القتل، حصد الأرواح، الجريمة.

أما فيما يخص لب العمل فقد تناولنا فيه مدخلاً يتوزع بين عدة عناوين، و هي كالتالي:- مفهوم الرواية _ الرواية الجديدة – الرواية والتجريب – الرواية النفسية – مقاربة من خلال المستويين: حكاية الواقع، و واقع الحكاية.

بينما عالجنا في الفصل الأول مبحثين، تمثل الأول في " التوحد": درسنا في هذا الجانب عقدة التوحد لدى القاتل، وما تخللها من مواقف و مشاهد في الرواية.

كما تمثل المبحث الثاني في الانعزال: درسنا فيه انطوائية الراوي " القاتل " وانعزاله، واضطراب علاقته بوالديه والمجتمع بما في ذلك: الشارع، المدرسة، المعلم، والزملاء.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى دراسة مبحثين هما: الحقد، والنرجسية، حيث تطرقنا في الاولى والثانية معاً إلى بحث علائقهما بين البطل والمجتمع، مع التركيز على الفروقات بينهما، حيث تمثلت الأولى في ميولاته ونزعاته الشريرة الشيطانية بينما تمثلت الثانية في دوافعه و نواياه وغاياته العنيفة.

أسست رواية "بشير مفتي" مقوماتها على المنهج النفسي الذي حلل وغاص في شخصيات النص الروائي، كما أن هذه الرواية طرحت جانباً يمكن القول أنه معاش في حياتنا اليومية، فدلالة الكاتب لا تقع على الرواية فقط بل تشير إلى أبعاد واقعية عشناها في زمن الثورة، و فترة استبداد السلطة في السبعينات، والعشرية السوداء التي أوشكت أن تمحو الجزائر شعباً و وطناً من ذاكرة التاريخ و الإنسانية.

Summary

Everyone who reads the novel but does encounter the concept: Know me without browsing, and this leads us to the title that summarizes the content of the novel, "Mixing of the Season" or "The Great Feast of Murder", which suggests the difference and succession between several things . As for the feast of food , but form another perspective , which is Perspective of blood, Murder, Killing, Crime.

As for the core of the topic, we have dealt with -the concept of the novel- ,-the serious novel- , -the novel and experimentation- , -the psychological novel- an approach through the two levels: the tale of reality, and the reality of the tale .

While in the first chapter we dealt with two topics: the first represented "Autism" : we studied in this expect the autism complex of the killer , and the situation and scenes that permeate it in the novel.

The second topic also represents is oblation: we studied the narrator's introversion and isolation, and the disorder of this relationship with his parents and society, including: the street, the school, the teacher, and the colleagues.

As for the second chapter, we discussed two topics: hatred and narcissism. In the first and the second, we discussed their relationship between the hero and society, focusing on the differences between them, where the first represented his evil tendencies and tendencies, while the second represented his violent motives, intentions and goals .

Bachir Mufti's novel based its components on the psychological approach that analyzed and dived into the characters of the novelist text, and this novel also put aside an aspect that can be said that it is a pension in our daily life. In the seventies, the black decade that was about to erase Algeria's people and nation from the memory of history and humanity.